

التدفق النفسي وعلاقته بتحمل الغموض والمخاطرة

لدى طالبات جامعة القصيم

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى فحص العلاقة بين التدفق النفسي وتحمل الغموض والمخاطرة لدى الطالبات السعوديات بالمرحلة الجامعية، كما هدفت إلى التحقق من وجود عامل ثنائي القطب بين متغيرات الدراسة الثلاث، وأجريت الدراسة على عينة قوامها (١٢٠) طالبة من طالبات الكلية الأدبية وكلية التربية بجامعة القصيم بالمملكة العربية السعودية، كما تم تطبيق أدوات الدراسة التالية (مقياس التدفق النفسي، إعداد: الباحثة، ومقياس تحمل الغموض، إعداد: الباحثة، ومقياس المخاطرة، إعداد: الباحثة)، وانتهت نتائج الدراسة الحالية إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً، بين درجات أفراد العينة على مقياس التدفق النفسي متمثلة في بعد (الخبرة الذاتية الإيجابية، الثقة بالنفس، الإحساس بالتحكم في اتخاذ القرارات وإجراء التعديلات، وضوح الأهداف، التركيز في المهمة، التوازن بين التحديات والقدرات) ودرجاتهن على بعض أبعاد مقياس تحمل الغموض متمثلة في بعد فلسفة الفرد واتجاهاته نحو المواقف الحياتية الغامضة، حل المشكلات، المجالات الفنية والإبداعية)، في حين أظهرت النتائج عدم وجود علاقة ارتباطية بين باقي أبعاد المقياسين، كما أسفرت نتائج الدراسة الحالية عن وجود علاقة ذات دلالة ارتباطية موجبة بين درجات أفراد العينة على أبعاد مقياس التدفق والدرجة الكلية له ودرجاتهن على مقياس المخاطرة، وأسفرت النتائج أيضاً عن وجود عامل ثنائي القطب يجمع ما بين متغيرات الدراسة الثلاث " التدفق النفسي وتحمل الغموض، والمخاطرة " سمي " بالتدفق النفسي والمخاطرة " في مقابل الغموض.

الكلمات المفتاحية للدراسة: (التدفق النفسي - تحمل الغموض - المخاطرة)

The psychological flow and its relation with ambiguity tolerance and risk-taking among female university students

The abstract:

The present study aimed to examine the relationship between the psychological flow and both of: (The risk-taking, The ambiguity tolerance), among female students Saudi undergraduate, also aimed to check the existence of a "Bipolar"

between the three variables of this study. The study was conducted on a sample of (120) female students from the Faculty of Education at Al-Qassim University, Saudi Arabia, applied them the study tools: (The psychological flow scale; prepared by: the researcher, The risk-taking scale; prepared by: the researcher, The ambiguity tolerance scale; prepared by: the researcher, The study ended with the following results: There are a positive statistically significant correlation between the scores of respondents on some dimensions of the psychological flow scale Represented in: (Auto Telic Experience, The Self- Confident, Sense Of Control, Clear Goals, Concentration On Task At Hand, Challenges-Abilities Balance), and their grades on some dimensions of The ambiguity tolerance scale, Represented in: (the individual philosophy towards the situations of life, problems solving, acting and creative fields), In the same time the results indicated that There are no statistically significant correlation between the other dimensions of tow scales. There are a positive statistically significant correlation between the scores of respondents on all dimensions of the psychological flow scale, and grades on The risk-taking scale. There are a "Bipolar" that collect the three variables of this study; (The psychological flow, (The risk-taking, The ambiguity tolerance), called "The psychological flow &The risk-taking" versus The ambiguity tolerance.

key words; (The psychological flow, The risk-taking, The ambiguity tolerance).

مقدمة الدراسة:

فرضت التغيرات السريعة ووتيرتها المتلاحقة على الفرد في عصرنا الحالي أن يواكب تلك الطفرات الهائلة التي تغير تقريبا شكل الحياة في كل عقد من الزمن، وأن يتعاش معها، بل وأن يبتكر وسائله الخاصة التي تساعد على التكيف مع هذه التغيرات، وأن يطور من نفسه حتى يمكنه استيعاب ما يواجهه من مواقف جديدة وطائرة لم يتعرض لها من قبل، بل إن العلوم الإنسانية نفسها تشهد تطوراً يوماً بعد يوم لتقدم للفرد الطرق المثلى للتعامل مع هذه التغيرات دون أن يصاب بانتكاسات نفسية أو اجتماعية، وفي علم النفس تظهر باستمرار متغيرات ومفاهيم جديدة تساعد على التكيف مع الموجات المتلاحقة من التطور الذي يشهده العالم المعاصر، فنوعية المشكلات الغير مألوقة التي يواجهها الفرد لا يكفي لحلها الأسلوب الاعتيادي والخبرات السابقة فقط، بل تحتاج في حلها إلى طرق جديدة.

ويعد التدفق النفسي أحد هذه المفاهيم الحديثة في مجال علم النفس الإيجابي والتي تهدف إلى تعزيز الجوانب الإيجابية في شخصية الفرد، وتمثل ظاهرة إيجابية باعتبارها خبرة ذاتية تتحقق عندما ينسى الفرد نفسه أثناء عملية التدبر والتفكير وإعمال العقل في حل بعض المشكلات، فيذوب الفرد في تنفيذ المهام والأعمال المرتبطة بهذه المشكلات مقترناً بحالة من النشوة والابتهاج، يعاين من خلالها بهجة الحياة ويكتشف معناها، وتصبح حياته هادفة وجديرة بأن تعاش.

ويعتبر التدفق النفسي خبرة ذاتية شخصية ذات قيمة، فتدقق الخبرات الانفعالية الإيجابية أثناء ممارسة الأنشطة المختلفة يمثل حالة نفسية سارة تحدث في الحياة اليومية للفرد يمكن أن يشعر بها في العمل أو المدرسة الخ.. (المغازي، ٢٠١٥: ٤١)

فالتدفق النفسي حالة نفسية داخلية يشعر الفرد فيها بالتوحد مع المهمة والتركيز التام فيما يقوم به من أداء والاندفاع بحيوية مع إحساس عام بالنجاح والتعامل مع المهام، كما تتباين درجاتها ومستوياتها تبعاً لما تمثله هذه المهمة من المتعة بدرجات مختلفة، لذا يتمنى الفرد استمرارها ويعمل على تكرارها دون النظر للعائد من وراء ذلك. (الولائي، ٢٠١٥: ١٤٤)

فالإنسان في أحيان كثيرة ينحو نحو المألوف العقلي، أي النزعة إلى الأنماط القديمة في حل المشكلات حتى لو لم تكن هي الأكثر كفاءة، صحيح أن هذه المألوفات الذهنية قد تيسر الحل أحيانا لكنها تقيد إدراك العقل وتحدد من سعة هذه النزعة وهو ما يعرف "بالتثبيت الوظيفي" Functional Fixedness، (الوقفى، ٢٠٠٤: ٥٠٤)

فإذا كان الإنسان العادي قد يتحسب أو يتروى قبل خوض تجربة جديدة أو موقف يشوبه الغموض، فإن الفرد الذي مارس خبرة التدفق النفسي قد يجد في خوض

هذا النوع من التجارب الغير مألوفة ضالته لتحقيق أعلى شعور بالسعادة، والتأكيد لنفسه على أنه قادر علي السيطرة على الأمور، والتأكيد على ثقته بنفسه، وتحقيق أقصى درجات التركيز والاندماج في المهمة لحل غموضها.

ويشير (furnham, 1993: 403) إلى أن تحمل الغموض متغير شخصي يعود إلى طريقة فهم الفرد وتعامله مع المواقف الغامضة، عندما تواجهه عدد من الأسباب الغير معتادة أو المعقدة والتي لا يمكن فهمها، والشخص الذي يتحمل الغموض يتعامل مع المعلومات أو المواقف الغامضة على أنها شيء مرغوب فيه ويحب التحدي ويثير اهتمامه.

فالأفراد الذين لديهم القدرة على تحمل الغموض غالبا ما يتسمون بارتفاع الدافع لديهم للبحث عن المعرفة، كما أن مستوى قلقهم في المواقف العصبية طبيعيا، فلديهم إحساس بالأمان والثقة في القدرة علي التمييز بين الأقطاب المتطرفة والمتضادة أحيانا، كما يظهرون سلوكا غير تسلطيا تجاه الغير. (الرشدي، ٢٠٠٩: ٣١)

وقد يحمل الفرد أثناء خوضه للموقف الغامض بعضا من المخاطرة والمجازفة فهو ليس علي يقين بالنتيجة قبل الخوض في هذا الموقف مما قد يجعل الاستمرار فيه نوعا من المخاطرة، والمخاطرة تعد من أحد الأساليب المعرفية شأنها شأن تحمل الغموض تحتاج لأشخاص لديهم سمات مميزة

وتظهر المخاطرة **The Risk Taking** عبر المواقف الصعبة، أو التي تتضمن مهارة معينة في التصرف وقد حاولت كثيرا من النظريات فحص هذا السلوك باعتباره متضمنا لنشاط معرفي - دافعي.

فالمخاطرة سلوكا دافعا يؤدي إلى اتخاذ الفرد قراراً بين اختياريين أو أكثر، بحيث يرجع اختياره إلى العديد من العوامل الخاصة بالفرد ذاته، وأيضا للظروف المحيطة به والمؤثرة فيه، في ظل محاولات الفرد للوصول إلى تحقيق ذاته وأهدافه، وهذا المتغير له علاقة بسمات شخصية أخرى مثل، دافعية الإنجاز والثقة بالنفس والاستقلالية والمنافسة والقدرة على حل المشكلات. (العطار، ٢٠١٤: ١٥)

وفي ضوء ما سبق تسعى الدراسة الحالية إلى استكشاف العلاقة بين التدفق النفسي من جانب والأسلوبين المعرفيين " تحمل الغموض - والمخاطرة " من جانب آخر حيث لمست الباحثة عدم وجود دراسات عربية أو أجنبية - في حدود علمها - تناولت هذه العلاقة، مما يجعل من الدراسة الحالية إضافة علمية تأمل الباحثة عموم الاستفادة منها.

مشكلة الدراسة:

يتعرض عالمنا المعاصر إلى الكثير من التغيرات والتحولات التي فرضها التقدم العلمي وأثرت على الجوانب النفسية وسمات الشخصية للطلبة بشكل عام وطلبة المرحلة الجامعية بشكل خاص، حيث إنهم أصبحوا بحاجة ماسة إلى تنمية الجوانب الإيجابية في شخصياتهم، وتوسيع مداركهم، لمواجهة صعوبات الحياة، خاصة وأنهم على أعتاب الدخول إلى الحياة العملية بما فيها من أعباء وتحمل للمسئوليات، والتي تقتضي التسلح لمواجهةها بتنمية بعض الجوانب الإيجابية كالتدفق النفسي.

ورغم أهمية هذا المتغير النفسي إلا أنه لم ينل اهتماما كبيرا من قبل الباحثين حيث أظهر علم النفس حتى الآونة الأخيرة، تركيزا شبيه تاما على دراسة الأمراض النفسية مع اهتمام ضئيل بدراسة القضايا المتصلة بالسواء النفسي وتعاملت برامج بحوث علم النفس الميدانية بصورة أساسية مع صيغ الخلل والقصور النفسي لدي البشر دون الاهتمام بمؤشرات السواء والاتزان النفسي .

كما أن علامات الجوانب الإيجابية في الشخصية متمثلة في أحداها "التدفق النفسي" هذه الخبرة الخلاقة من الممكن أن تساعد الفرد على خوض غمار الحياة بشجاعة واقتحام جوانبها الغامضة وفك شفرات طلاسمها، فإذا كان البعض يفضل التعامل مع أمور واضحة، ومعالم محددة كل ما أمكن ذلك، فإن الواقع الظاهر ليس دائما جاهزا ليمدنا بمعطيات واضحة، ولا هو في إمكانه أن يحسم الأمر لصالح التحديد والوضوح لما نأمل أو نتصور، ومن هنا فقد يكون للجوانب الإيجابية للشخصية الفضل في إيجاد السبل للتعامل مع كل من الغموض المرتبط أشد الارتباط باللا يقين، وكذلك فإنه لسلك بعض هذه السبل قد يحتاج المرء منا إلى شيء من المخاطرة.

وترى (السعدي، ٢٠١٠: ١٢) أن المخاطرين يقدمون على المواقف التي تنطوي على المغامرة والمجازفة بثقة عالية، بغض النظر عن النتائج، بينما يحجم الحذرون عن تلك المواقف إلا بعد حصولهم على ضمانات مؤكدة، من ثم فإن الكشف عن الأساليب المعرفية لدى طلبة الجامعة يساعد على تعديل سلوكهم، ويجعلهم قادرين على مواجهة مواقف الحياة المختلفة.

ولعل ما يعطي البحث مبرراته وأهميته أنه محاولة جادة للكشف عن العلاقة بين التدفق النفسي والأسلوبين المعرفيين (تحمل الغموض والمخاطرة)، لدى طالبات الجامعة، مما قد يشكل إضافة علمية في هذا المجال، فضلا عن ذلك، قد يسهم في دعم الجهود الرامية إلى الارتقاء في عملية بناء الإنسان الجديد وفقا لأسس علمية مدروسة وإعادة تشكيل قيمه في التطور العلمي بما يخدم المجتمع الحديث.

وتتمثل مشكلة الدراسة الحالية في الإجابة على التساؤلات الآتية:

- هل توجد علاقة بين كلا من أبعاد التدفق النفسي وأبعاد تحمل الغموض لدى طالبات الجامعة السعوديات؟
- هل توجد علاقة بين كلا من أبعاد التدفق النفسي والمخاطرة لدى طالبات الجامعة السعوديات؟
- هل يمكن استخراج عامل ثنائي القطب يجمع بين كل من متغيرات الدراسة الثلاث "التدفق النفسي وتحمل الغموض والمخاطرة"؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تقصي العلاقة بين أبعاد التدفق النفسي، والأسلوبين المعرفيين "تحمل الغموض والمخاطرة" لدى عينة من الطالبات السعوديات بالمرحلة الجامعية، كما تهدف الدراسة أيضا إلى فحص ما إذا كان هناك عامل ثنائي القطب يجمع ما بين التدفق النفسي وتحمل الغموض والمخاطرة.

أهمية الدراسة:

١- الأهمية النظرية

تكمن أهمية الدراسة النظرية فيما يلي:

- أغلب الدراسات الحالية في علم النفس - في العالم العربي- تركز اهتماماتها على الجانب المرضي وتحاول علاجه ومن ثم افتقرت مجتمعاتنا إلى الدراسات النفسية التي تتناول الجوانب السلوكية الإيجابية.

- ظهور فرع جديد من فروع علم النفس يتناول النواحي الإيجابية في السلوك " علم النفس الإيجابي" والذي يمثل التدفق النفسي أحد متغيراته الهامة، مما استوجب استيضاح علاقة هذا المتغير ببعض الأساليب المعرفية السائدة في مجتمعنا العربي، كتحمل الغموض والمخاطرة.

- ندرة الدراسات العربية التي تناولت مفهوم التدفق عند طلاب الجامعة وعلاقته ببعض المتغيرات الإيجابية، ومن ثم يقدم هذا البحث محاولة لإلقاء الضوء على مفهوم التدفق ومكوناته ومظاهره وأبعاده الأساسية وتأثيراته في البيئات المختلفة وبالأخص البيئة التعليمية.

٢- الأهمية التطبيقية

- يمكن أن يستفيد القائمون على العملية التعليمية من نتائج هذه الدراسة في الكشف عن الجوانب الإيجابية في شخصية الطلاب وتوظيفها والاستفادة منها.
 - يمكن لنتائج هذه الدراسة أن تفيد بشكل فعال في العملية التعليمية من خلال التركيز على الأنشطة التعليمية التي تستثير وتنمي حالة التدفق النفسي.
 - كما يمكن لنتائجها أن تلفت أنظار الأسر إلى ضرورة تعليم الأطفال منذ المراحل المبكرة كيفية الوصول إلى هذه الخبرة الإيجابية.
 - من الممكن أن تسهم هذه الدراسة في توجيه نظر المسؤولين في مجال الإرشاد النفسي إلى أهمية التدفق النفسي وتحمل الغموض والمخاطرة المحسوبة في حياة الفرد.
 - يمكن أن تفيد نتائج الدراسة الحالية في زيادة الاهتمام بإعداد دورات تدريبية لتنمية بعض الجوانب الإيجابية في شخصية طلاب الجامعات لتبصيرهم بمكان القوة في الشخصية.
 - تم إضافة ثلاثة مقاييس للمكتبة النفسية وهم مقياس التدفق النفسي، ومقياس تحمل الغموض، ومقياس المخاطرة، على أمل أن يستفيد منهم الباحثون في مجال علم النفس.
- التعريفات الإجرائية لمصطلحات الدراسة:

التدفق النفسي: The psychological flow

تعرف الباحثة التدفق النفسي بأنه حالة نفسية تنساب فيها مشاعر وجدانية إيجابية تؤدي إلى مستوى أمثل للإثارة والنشاط، يستطيع فيها الشخص أن يكبت مصادر الطاقة النفسية السلبية كالتوتر والخوف والقلق والملل والاسترخاء إلخ...، للوصول إلى الخبرة المثلى والتي تشتمل على أعلى درجات الاستمتاع والثقة بالنفس والتركيز والإحساس بالتحكم والسيطرة والضبط وفقد الوعي الكامل بالذات والمكان واتسياب الأفكار وآلية الأداء مع القدرة على إدارة الوقت والاندماج الداخلي الكامل في العمل.

ويتحدد ذلك في ضوء الدرجات التي يحصل عليها الطالبات على مقياس التدفق النفسي إعداد: الباحثة

تحمل الغموض: The ambiguity tolerance

وتتبنى الدراسة الحالية التعريف الإجرائي التالي لتحمل الغموض بأنه ذلك الأسلوب المعرفي الذي يرتبط بالفروق بين الأفراد في تقبل ما يحيط بهم من متناقضات،

وما يتعرضون له من موضوعات أو أفكار أو أحداث غامضة غير واقعية وغير مألوفة، حيث يستطيع بعض الأفراد تقبل ما هو غير مألوف وشائع، كما أنهم يستطيعون التعامل مع الأفكار الغير واقعية أو الغريبة عنهم في حين لا يستطيع البعض الآخر تقبل ما هو جديد أو غريب ويفضلون في تعاملهم مع ما هو مألوف وواقعي. (Federico & Landis, 1984)

ويتحدد ذلك في ضوء الدرجات التي يحصل عليها الطالبات على مقياس تحمل الغموض إعداد: الباحثة

المخاطرة: The risk taking

تتفق الباحثة مع تعريف، (عثمان، ١٩٩٨)، بأنها التنازل الواعي باستخدام استراتيجيات تجمع بين التحليل والفعل في مستوى عالي للحصول على شيء أعظم قيمة.

وتتحدد في ضوء الدرجات التي يحصل عليها الطالبات على مقياس المخاطرة إعداد: الباحثة

الإطار النظري:

أولاً: - التدفق النفسي: The psychological flow

يعتبر مصطلح التدفق النفسي من المصطلحات الأساسية المرتبطة بحركة علم النفس الإيجابي، تلك الحركة التي أدخلت رسمياً في المسار الأكاديمي لعلم النفس عام ١٩٩٨ م عندما ترأس "مارتن سيلجمان" رئاسة جمعية علم النفس الأمريكية APA عام ١٩٩٦م، ومحاولاته الدؤوبة هو ومجموعة أخرى من علماء النفس ممن كانت لديهم تحفظات كثيرة على علم النفس بفروعه التقليدية، الغارقة في التركيز على جوانب القصور والضعف في الشخصية الإنسانية، بتبني المنظور الباثولوجي لإدخال علم النفس الإيجابي ضمن فروع علم النفس الأكثر حداثة وأهمية واعتمادها رسمياً بهذه الجمعية، وقد أدى هذا التوجه إلى استقطاب اهتمام مجموعة من علماء النفس ومنهم عالم النفس المجري الأصل، والأمريكي الجنسية، الباحث بجامعة شيكاغو "سكزينتميهالي" (Csikszentmihalyi) وهو أحد المؤسسين لعلم النفس الإيجابي ليصبح من المصطلحات الرائجة في المجال، حيث ركز في دراساته على مجالين أساسيين، حالة التدفق، الخبرة الإنسانية المثلى المجسدة لأعلى تجليات الصحة النفسية الإيجابية وجودة الحياة بصفة عامة. (الولاني، ٢٠١٥: ١٤٣)

وبدأ ميهالي، بحثه عن التدفق بسؤال بسيط؛ وهو لماذا يهتم الناس في بعض الأحيان بنشاط ما إلى حد كبير دون الاهتمام بمكافآت خارجية واضحة؟ وهذا ما أطلق

عليه حالة التدفق أو التجربة المثلى **Optimal Experience**. وعلى هذا فإن حالة التدفق تتميز بما يلي: التوازن بين إدراك الفرد لمهاراته ولصعوبة النشاط، وفي هذه الحالة من التوازن يكون الفرد على ثقة بأن كل شيء تحت السيطرة، ويتصف النشاط بالترابط وعدم التناقض في المتطلبات مع وجود تغذية راجعة، ودرجة عالية من التركيز مع فقد الوعي الذاتي. (Stefan & Falko , 2008: 121)

وترتبط خبرة التدفق بحالة التعلم المثلى **Optimal Learning** التي وصفها "ميهاالي" بأنها: حالة من التركيز ترقى إلى مستوى الاستغراق المطلق، في هذا الشعور الرائع، وفي حالة "التعلم المثلى" يكون المتعلم في حالة من الاستغراق الكامل فيما يتعلمه، ويكون الفهم في أقصى درجاته. (أبو حلوة، ٢٠١٣: ٦)

فتدقق الخبرات الانفعالية الإيجابية أثناء النشاط الممارس حالة نفسية سارة تحدث في الحياة اليومية يمكن أن نشعر بها في العمل، المدرسة، النادي، أثناء رسم لوحة فنية وعند كتابة قصة أدبية وفي تأليف معزوفة موسيقية وأثناء أداء مهارة رياضية، إنها تحدث للممارس، للمشاهد، للقارئ، للمستمع، وتتباين درجاتها ومستوياتها تبعاً لما يمثله هذا النشاط للمؤدي والمتلقي من المتعة بدرجات مختلفة، فإن التدفق النفسي حالة نفسية إيجابية تنساب فيها المشاعر الوجدانية، وبالتالي تؤدي إلى مستوى أمثل للإثارة يطمح إليه الأفراد لتحسين أدائهم بشكل إيجابي فهي نوع من التجربة الآتية يحتاج المجال الأكاديمي إلى التعرف على طبيعتها وكيفية قياسها والسمات الذاتية المسنولة عن الوصول إليها والعوامل الخارجية والبيئية التي تساعد على ظهورها. (عبد الرحمن، ٢٠١٤: ١)

ويعتبر التركيز العمدي المرتفع المصحوب بانتباه شديد على العمل جوهر عملية التدفق النفسي وعندما يبدأ هذا التركيز فإن حالة التدفق تسير في ثلاثة مسارات هي:

الأول: التخفيف من الاضطراب الانفعالي مع تقديم الراحة النفسية.

الثاني: تيسير القيام بالعمل من غير بذل أي مجهود عقلي وجسدي كبير.

الثالث: الانشغال والانغماس في مهمة ما على المستوى الذي يجعل الفرد يستثمر قدراته العقلية ومهاراته الوجدانية إلى أقصى درجة، والمساهمة في تحسين نوعية القرارات التي يتخذها. (المغازي، ٢٠١٥: ٤١)

وترتبط خبرة التدفق بحالة التعلم المثلى التي وصفها ميهاالي بأنها حالة من التركيز ترقى إلى مستوى الاستغراق المطلق، فعندما يتناغم أو يتوازن التحدي المدرك لنشاط ما والمهارات الخاصة به يندمج الفرد بصورة عميقة فيما يفعله لدرجة أن الأداء يصبح تلقائياً وألياً ويتوقف الشعور بالانفصال عن الوعي بالذات كأنها منفصلة عن

الأفعال التي يؤديها، ولذا فهي نوع من التجربة الآتية يحتاج الشخص فيها إلى التعرف على طبيعتها وكيفية قياسها والسماح الذاتية المسئولة عن الوصول إليها والعوامل الخارجية والبيئية التي تساعد على ظهورها ومدى تأثير المتغيرات النوعية المختلفة عليها. (الولاني، ٢٠١٥: ١٤٥)

وقد قام سيلجمان، بوضع تصنيف لخصال الشخصية الإيجابية تتضمن أربعاً وعشرين خصلة انبثقت من ست فضائل هي الحكمة والمعرفة والشجاعة والحب والعدالة وضبط النفس والسمو، وإن توظيف الإنسان لهذه الخصال يجعله يحقق السعادة الحقيقية، وإن ما يميز الإنسان عن باقي الكائنات نزعة القوية للتفكير الإيجابي خصوصاً الأصحاء فملكات العقل تعد وسائل للتفكير الإيجابي المنطقي. (قاسم، ٢٠٠٩: ٦٩٢)

ولأن الأصل في خبرة حالة التدفق استغراق الإنسان بكامل منظومات شخصيته في مهمة تذوب فيها هذه الشخصية دون افتقاد للوجهة والمسار، مع إسقاط الوقت أو الزمن من الحسابات، بمعنى أن تظل فعاليات من يتعايش مع خبرة حالة تدفق سارية وممتدة إلى أن يتم إنجاز المهمة مهما طالّت المدة الزمنية.

فهي حالة تعني فناء الفرد في المهمة أو العمل الذي يقوم بها فناء تاماً ينسى به ذاته والوسط والزمن والآخر، كأنه في حالة من غياب للوعي بكل شيء آخر عدا هذا العمل، على أن يكون كل ذلك مقترناً بحالة من النشوة والابتهاج والصفاء الذهني الدافع له باتجاه المداومة والمثابرة ليصل في نهاية الأمر إلى إبداع إنساني من نوع فريد تكون فيه المعاناة مرحباً بها دون انتظار لأي تعزيز من أي نوع، إذ هنا تكون هذه الحالة مطلوبة لذاتها ويكمن فيها، وفيما تتضمنه من معاناة سر الرفاهية والسعادة الشخصية والإحساس العام بجودة الحياة، لكونها تضيف المعنى والقيمة على هذه الحياة.

فهناك من يرى التدفق على أنه حالة من حالات الذكاء الوجداني حيث أنه يمثل الغاية القصوى في توظيف الانفعالات في خدمة الأداء والتعلم أما في حالة شعورنا بالملل تكون حالة التدفق أقل ما يمكن أو ربما تختفي، وتعد خبرة التدفق حالة خاصة بكل فرد، تحدث من وقت لآخر حيث يعتبر التدفق شعور راقٍ والعلامة المميزة له هو الشعور بالسرور التلقائي والانغماس في النشاط إلى حد نسيان الذات. (صديق، ٢٠٠٩: ٣١٥)

حيث يشير (جولمان، ٢٠٠٠: ١٣٥، ١٣٦)، إلى أن التدفق هو حالة من نسيان الذات عكس التأمل والاجترار والقلق، فإذا وصل الإنسان إلى حالة التدفق يستغرق تماماً في العمل الذي يقوم به إلى الدرجة التي يفقد فيها الوعي بذاته تماماً، وبهذا الإحساس تكون لحظات التدفق لحظات غياب الذات، وبالرغم من وصول الأفراد

إلى أقصى درجات الانغماس في الأداء إلا أنهم لا يدركون كيفية القيام بذلك لأن الشعور بالسرور هو الدافع والمحفز لهم، ومن فوائد التدفق النفسي أنه يساهم في التخفيف من الاضطرابات الانفعالية من قلق واكتئاب، حيث إن التدفق يمثل أقصى درجة في تعزيز الانفعالات التي تخدم الأداء أو التعلم.

ولذلك يشير (علاوي، ورضوان، ١٩٨٧: ٥٣) إلى ضرورة كبت مصادر الطاقة النفسية السلبية من خوف وقلق وغير ذلك للوصول إلى الطاقة النفسية المثلى.

وبذلك ندرك أن التدفق هو الجزء الإيجابي للطاقة النفسية أي هو الحالة التي يعيش فيها الفرد أعلى درجات الثقة بالنفس حتى إزاء الأهداف العالية، مع توافر مشاعر الاستمتاع والانفعالات الإيجابية التي تساعد بشكل كبير في ظهور مستوى مميز له أثناء الأداء. (الخيواني، وخماس، وعبيد، ٢٠٠٦: ٢)

فقد ذكر، (راتب، ١٩٩٥: ٣٢)، بأن التدفق النفسي هي أفضل تعبئة أو تهيئة نفسية لدى الفرد يستطيع بموجبها تحقيق أفضل أداء، فضلا عن أنها تحدث دون أثر للتوتر بأشكاله المختلفة خاصة الناتجة عن الانفعالات السلبية مثل الخوف والقلق والملل.

ويعرفه (علاوي، ١٩٩٨: ٢٥١) بأنه حالة من الخبرة الإيجابية، تحدث عندما يكون الفرد المؤدي مرتبطاً كلية بالأداء في موقف ما تتساوى فيه المهارات الشخصية والتحديات المطلوبة للموقف وتعد تجربة مثيرة يستمتع بها الفرد.

ويمكن فهمها أيضا على أنها خبرة ذاتية الهدف وهي تؤدي لذاتها، بصاحبها حالات فوق المتوسط من المشاعر والتي تبدأ عندما ندرك التحديات والمهارات على أنها متوازنة وفوق متوسط مستوى الفرد. (الخيواني، وخماس، وعبيد، ٢٠٠٦: ٢)

وقد عرفته، (باطة، ٢٠١١: ٣)، بأنه الاستغراق التام أو الانشغال بالأداء، مع السرعة فيه، والوصول إلى مستوى عالي من الشعور بالسعادة، وانخفاض الوعي بالزمان والمكان أثناءه، ونسيان احتياجات الذات، والاستفادة القصوى من الحالة الوجدانية في التعرف والتعلم ودقة الأداء.

ويعرف "Mihalyi"، التدفق بأنه حالة ينشغل فيها الفرد في نشاط ما بحيث لا يبدو أن هناك شيء آخر مهم في ذلك الوقت، وتكون هذه التجربة ممتعة جداً، ويقوم فيها الفرد بعمل ذلك مهماً كلفه الأمر لتحقيق هذا الشيء. (أحمد، وعبد الجواد، ٢٠١٢: ٩)

فالتدفق حالة نفسية داخلية تجعل الشخص يشعر بالتوحد مع ما يقوم به، وبالتركيز التام فيما يؤديه، والاندفاع بحيوية نحو الأنشطة مع إحساس عام بالنجاح في التعامل مع هذه الأنشطة. (أبو حلاوة، ٢٠١٣: ٦، ٧)

ويرى (أستيه، وآخرون، ٢٠١٥: ١٢)، أن حالة التدفق النفسي هي خبرة مثالية داخل الفرد تحدث عندما يؤدي المهام بأقصى درجات الإتقان، ويتحدد من خلال الانشغال التام بالأداء، وانخفاض الوعي بالزمان والمكان، ونسيان احتياجات الذات، والسرور التلقائي المصحوب بالبهجة والمتعة الحقيقية بالعمل، وهي بذلك حالة من الانهماك نراها عندما ينشغل الفرد في أمر يحبه ويتمتع به.

وتعرفه الباحثة إجرائيا بأنه حالة نفسية تناسب فيها مشاعر وجدانية إيجابية تؤدي إلى مستوى أمثل للإثارة والنشاط، يستطيع فيها الشخص أن يكبت مصادر الطاقة النفسية السلبية كالتوتر والخوف والقلق والملل والاسترخاء إلخ...، للوصول إلى الخبرة المثلى والتي تشتمل على أعلى درجات الاستمتاع والثقة بالنفس والتركيز والإحساس بالتحكم والسيطرة والضببط وفقد الوعي الكامل بالذات والمكان وانسياب الأفكار وآلية الأداء مع القدرة علي إدارة الوقت والاندماج الداخلي الكامل في العمل.

فهي الحالة تحدث فقط عندما يكون الشخص مرتبطا كليا بأداء عمل يتسم بتساوي التحديات فيه مع المهارات والقدرات الشخصية، بحيث يشعر أثناء العمل أن بلوغ الذروة في الأداء أصبح طبيعيا وعاديا.

فالتدفق النفسي هو الجزء الإيجابي من الطاقة النفسية فهو باختصار خبرة ذاتية الهدف يعمل فيها العقل والجسم معا تؤدي لذاتها وقد تحدث مرات عديدة في حياة الإنسان.

بعد هذا العرض للعديد من التعريفات يمكن تحديد حالة التدفق النفسي في النقاط التالية:

- ١- حالة التدفق هي حالة عقلية يكون فيها الفرد مغموراً بشعور من التركيز والانهماك الكامل في النشاط مع الاهتمام بالنجاح في هذا النشاط.
- ٢- يعد التركيز فيها مع نقص الشعور بالذات نوع من دمج العمل بالوعي وعدم الفصل بين الذات والنشاط ويؤدي هذا الدمج بين الذات والنشاط إلى فقدان الوعي الذاتي وفقدان الوعي بالزمان والمكان.
- ٣- لا بد أن تكون الأهداف المرجوة واضحة سهلة المنال بشكل يتلاءم مع مهارات الفرد وقدراته بالإضافة إلى ارتفاع مستوى التحدي والمهارة.

٤- تعتبر تجربة التدفق مكافأة حقيقية أو تعزيز حقيقي للفرد لأنها تجعل الفرد ينهمك في المهمة أو النشاط ويوسع من مهاراته وقدراته للحد الأقصى فيجد سهولة في الأداء.

٥- توافر الشعور بالكفاءة الإدراكية والدافعية والسعادة بشكل متعاقب.

٦- يترتب على الشعور بالتدفق النفسي آثاراً إيجابية منها (خفض الشعور بالخوف والملل واللامبالاة، وتقوية الثقة بالنفس والاستقلالية، وتنمية التخيل العقلي، والتفكير الإبداعي، ومستوى الطموح ودافع الإنجاز، والقدرة على مواجهة التحديات في الأداء، والفاعلية الذاتية وتحمل المسؤولية). (باطة، ٢٠١١: ٣)

التفسيرات النظرية للتدفق النفسي:

أما عن التفسيرات المتعلقة بحالة التدفق النفسي فإنه لا توجد نظريات مصاغة في هذا الموضوع نظراً لحدثه إلا أن Mihaley ذكر أن هناك عدة وسائل للوصول إلى التدفق، وهي تركيز الانتباه الحاد على العمل الجاري والمحدد، لأن التركيز العالي هو جوهر عملية التدفق، أي بمعنى آخر هو وضوح الرؤية والأهداف ولكي يحدث التركيز لا بد من الوصول إلى حالة من الهدوء النفسي، ويجب أيضاً أن يكون للعمل أو للمهمة التي يؤديها الفرد تغذية راجعة مما يساعد على التغلب على أي متطلبات للعمل حتى يستمر الفرد في حالة التدفق. (جولمان، ٢٠٠٠: ١٣٦)

وهناك ثمة تفسير للتدفق المرتبط بالتحديات والمهارات حيث يرى أنه يقع عند وجود توازن بين التحدي والنشاط وبين مهارات الفرد وقدراته.

أما النموذج المعدل فيرى أن التدفق يحدث عندما تكون المهارات المناسبة للعمل أو النشاط أعلى من متوسط التحدي ويتطلب مهارات فوق المتوسط، أما القلق يحدث عندما تكون التحديات عالية والمهارات منخفضة، وكذلك يحدث الملل عندما يكون العكس، حيث تزيد المهارات وينخفض التحدي أي تكون المهمة أقل بكثير من قدرات وإمكانيات الفرد، وأخيراً تحدث اللامبالاة عندما تكون المهمة أو التحدي منخفضاً وأيضاً المهارات منخفضة. (أحمد، وعبد الجواد، ٢٠١٢: ١٠، ١١)

أبعاد التدفق النفسي من وجهات النظر المتعددة:

١- أبعاد التدفق وفقاً لكتابات ميهالي، (١٩٧٥)

تقترن حالة التدفق حسب تصور ميهالي بالمكونات التالية

- الأهداف الواضحة: توقعات وقواعد واضحة تماما وأهداف قابلة للإنجاز في ضوء قدرات ومهارات الفرد.
- التركيز: درجة عالية من التركيز على مجال انتباه محدد وبالغ الوضوح.
- فقدان الإحساس بالوعي الذاتي واندماج الفعل في الوعي.
- تشوه الإحساس بالوقت: تغير الإحساس الداخلي بالوقت.
- التغذية الراجعة المباشرة والفورية: وضوح النجاح والفشل في مسار النشاط وبالتالي تعديل الفرد من سلوكه تبعا لذلك.
- التوازن بين القدرة والتحدي أو الصعوبة: النشاط ليس سهلا جدا وليس صعبا جدا.
- إحساس الفرد بقدرته على ضبط الموقف أو النشاط.
- الإثابة الذاتية الداخلية للنشاط وبالتالي ضمان تواصل أو استمرار الفعل.
- اندماج الفرد في النشاط وتضييق بؤرة الوعي وحصره في النشاط الذي يقوم به الفرد أو ما يسمى باندماج الوعي بالفعل.
- أبعاد التدفق وفقا لكتابات ميهالي، (١٩٩٠)
- وللتدفق كحالة نفسية تسعة أبعاد تتمثل في:
- التوازن بين التحدي والمهارة.
- الاندماج بين الفعل والوعي " الحالة النفسية "
- أهداف مدركة واضحة.
- التغذية الراجعة غير غامضة.
- تركيز تام في المهمة أو العمل.
- إحساس بالضبط أو السيطرة.
- غياب الوعي أو الشعور بالذات.
- الإحساس بسرعة مرور الزمن أو بطء مروره.
- الاستمتاع الذاتي والذي يشير إلى وجود خبرات إثابة داخلية القيام بالعمل أو أداء النشاط " وإنجاز المهم هو الهدف في حد ذاته دون انتظار الإثابة من الخارج.
- ويخبر الفرد حالة التدفق عندما تحدث هذه الأبعاد التسعة معا عند مستويات مرتفعة.

- أبعاد حالة التدفق حسب تصورات تننبوم، وفوجارتي، وجاكسون،
(١٩٩٩)

صيغت أبعاد حالة التدفق حسب تصورات تننبوم، وفوجارتي، وجاكسون،
(١٩٩٩) في دراسة لهم للتحقق من صدق مقياس حالة التدفق لجاكسون وذلك
باستخدام نموذج راش الإحصائي وبدأت الدراسة بالتأكيد على أن التدفق حالة
سيكولوجية مثلى وصفت بالتفصيل في أعمال ميهالي وتم تبنيها أولاً في مجال الرياضة
والأنشطة البدنية من قبل علماء علم النفس الرياضي وتم تبني الأبعاد التالية في هذه
الدراسة:

- التوازن بين التحدي- المهارة **challenge- skill balance**
 - اندماج الفعل في الوعي والإدراك **Action- awareness merging**
 - أهداف شديدة الوضوح **clear goals**
 - تغذية راجعة مفهومة وغير غامضة **unambiguous feedback**
 - تركيز تام في المهمة **concentration on task at hand**
 - الإحساس بالضبط والسيطرة **sense of control**
 - غياب الشعور بالذات **loss of self- consciousness**
 - تغيير إيقاع الزمن أو الوقت **transformation of time**
 - الاستمتاع الذاتي **autotelic experiences**
 - أبعاد حالة التدفق حسب تصورات دانيل جولمان، (٢٠٠٤)
- تلك التي وضعها في كتابه العقل المحب للتأمل، وأشار فيها إلى أن العناصر
الأساسية لخبرة التدفق النفسي هي:
- ذوبان وعي الفرد في فعله أثناء قيامه بالمهمة أو العمل الذي يؤديه.
 - تركيز الانتباه في اندماج واضح في التعامل مع المهمة أو أداء العمل دونما اهتمام
بذكر بالنواتج "العمل لذات العمل دونما انتظار نتيجة أو مكافئة"
 - نسيان الذات مع وعي وإدراك شديد للنشاط.
 - مستوى مناسب من المهارات بما يتناسب مع المطالب البيئية.
 - وضوح الهاديات الموقفية والاستجابة المناسبة لها.

ثانياً: - تحمل الغموض Tolerance of ambiguity

يعد أسلوب تحمل الغموض من الأساليب المعرفية الهامة والذي يتحدد على أساسه طبيعة الإدراك وفاعليته لدى الأفراد، والتي بدورها ستحدد بشكل كبير طبيعة العلاقات والارتباطات الموجودة بين أجزاء المنبه أو نوعيته التي يتعرض لها الفرد في مواقف الحياة المختلفة.

فقد يدرك بعض الأفراد الغموض في المواقف والمنبهات البيئية بدرجة معينة ترتبط مع الاستعداد لتحمل المواقف الغير اعتيادية والمواقف الغريبة كما أن لديهم خطوات تقدمية وإبداع آراء غير واقعية وغير مألوفة، بينما نجد الأفراد الذين يتسمون بعدم تحمل الغموض لا يفضلون التعامل مع المواقف الغير مألوفة والشاذة عن قواعد الألفة والشيوخ. (سهيل، ٢٠١٢: ٤٦٠، ٤٦١)

ويقصد بتحمل الغموض قدرة الفرد على مواجهة مشاعره المتناقضة واستجابته لكل المواقف الاجتماعية والإدراكية والانفعالية، فهو يرتبط بالمجال المعرفي للفرد وبقدرته على التمييز بين الخصائص الإيجابية والسلبية للموقف.

ويمكن اعتباره مؤشراً لقدرة الفرد على الصمود أو مقاومة الفشل المتولد عن المثيرات الغير منظمة أو الغير واضحة. (منصور، ٢٠٠٩: ٨، ٩)

حيث عرف نورتن، (Norton, 1975: 43)، تحمل الغموض بأنه ميل الفرد إلى إدراك أو فهم المعلومات التي تتسم بالغموض والنقص والتناقض، والمعاني الغير واضحة على أنها مصادر محتملة لعدم الارتياح. (الفتلاوي، ٢٠٠٩: ١٢٨)

وعرفه ميسك، (Messick, 1984) بأنه استعداد الفرد لتقبل إدراكات أو أفكار متباينة عن الخبرات التقليدية، في مقابل فرد ليس لديه الاستعداد أو القدرة على تحمل الخبرات الغير واقعية. (العترى، ١٤٣٦: ٢٠)

وعرفته ريببكا، (Rebecca, 1989: 2)، بأنه هو البعد الذي يمثل أسلوباً من أساليب التعلم عندما يكون التعلم صعباً أو محاولة خاطئة. (الفتلاوي، ٢٠٠٩: ١٢٨)

أما براون، (Brown, 2005: 351)، فقد رأى أنه عبارة عن إرادة الفرد المعرفية لتحمل أفكار وأطروحات تتعارض مع منظومة معتقداته أو بنيته المعرفية.

كما عرفه (رشيد، ٢٠٠٥: ١٩)، بأنه هو أسلوب الفرد المميز للتسامح والتوازن مع المواقف التي تدرك على أنها غامضة.

وتتبنى الدراسة الحالية التعريف الإجرائي التالي لتحمل الغموض بأنه ذلك الأسلوب المعرفي الذي يرتبط بالفروق بين الأفراد في تقبل ما يحيط بهم من متناقضات وما يتعرضون له من موضوعات أو أفكار أو أحداث غامضة غير واقعية وغير مألوفة، حيث يستطيع بعض الأفراد تقبل ما هو غير مألوف وشائع، كما أنهم يستطيعون التعامل مع الأفكار الغير واقعية أو الغريبة عنهم في حين لا يستطيع البعض الآخر تقبل ما هو جديد أو غريب ويفضلون في تعاملهم مع ما هو مألوف وواقعي. (Federico, : 146 & Landis 1984)

مستويات تحمل الغموض:

إن المواقف الغامضة هي المواقف الجديدة على خبرة الفرد أو المواقف المتناقضة بتفاصيلها أو بمحتواها ومن ثم يحدث تحمل الغموض في مستويين هما المستوى الظاهري والمستوى الإجرائي.

١ - المستوى الظاهري

ويحدث ضمن الإدراكات والمشاعر الفردية، فالفرد يدرك ويقيم ويشعر.

٢ - المستوى الإجرائي

ويحدث في عالم الأشياء الطبيعية والاجتماعية "الواقعية"، ويتمثل بالسلوك والفعل المتصل بالبيئة الخارجية وبحسب هذان المستويان تكون استجابة الفرد للموقف الغامض إما بالخضوع أو الرفض، فتحمل الغموض سمة شخصية عندما تكون جزءاً من عملية تكيف الفرد مع بيئته الداخلية والخارجية، وهو جزء من التنظيم الهرمي لقيم الفرد.

إن استقلال الفرد وقدرته على مجابهة المشكلات يظهر من خلال تحمله للغموض في حياته ومن خلال رغبته لتقبل الشكوك والتعقيدات في البيئة من حوله، وتفسر برونزويك، تحمل الغموض بحسب نوع التربية التي يتلقاها الفرد ومعاملة والديه له، إذ أن الوالدين المتسلطين يعاقبون أولادهم على الغموض الذي يظهر في سلوكهم وهذا من شأنه أن يعزز الميل إلى تكوين استجابات متطرفة في مواقف متعددة الأوجه. (منصور، ٢٠٠٩: ٨، ٩)

بينما يفسر (البورت، allport)، تفكير الشخص المتحمل للغموض بأنه بمثابة انعكاساً لأسلوبه المعرفي وبالتالي انعكاساً لإجمالي أساليب الحياة التي يميل هذا الفرد إلى اتباعها.

كما أن تحمل الغموض كمنشأ معرفي يختلف من حيث نوعيته ووظيفته فمنه ما هو بسيط مباشر، ومنه ما هو معقد. (زغلول، ٢٠٠٢: ٢٢٩)

كما حدد ديفنر، (Defnar, 1992)، الخصائص التي يتمتع بها المتميزين بالخصائص الآتية، الأصالة، الاستقلالية، الحيوية، حب الاستطلاع والمرح، وتفتح الذهن، والانجذاب نحو التعقيد، والانجذاب نحو الأشياء الغامضة الغير مألوفة. (السرور ١٩٩٩: ٤٧)

وقد فسر دنكر، (dnkar)، الإخفاق في "عدم تحمل الغموض المعرفي" بميل الفرد للتمسك بالاستعمالات المألوفة للأشياء ووصف هذا الميل بالجمود أو التبادل الوظيفي - فعندما تضعف الحساسية للإثارة أو قلة التحدي فإن الفرد يصبح أكثر ميلاً للبقاء في دائرة ردود الأفعال لما يدور حوله ويختل عن المبادأة في استشراف أبعاد المشكلة، والانشغال في إيجاد حلول لها ومن المشكلات المقترنة لهذه الصفة عدم احتمال المواقف المعقدة أو الغامضة والتهرب من مواجهتها لان الرغبة الجامحة في الحفاظ على شروط الأمن والنظام الشخصي تضعف القدرة على تحمل المواقف الغامضة فالأفراد الذي يتحملون الغموض يجدون تسوية ومنتعة في البحث عن الموافقة الغامضة. (جروان ٢٠٠٢: ١٩١)

كما حدد بودنر، (budner)، المواقف الغامضة بأنها تلك التي تتسم:-

- ١- الجدة: بمعنى احتواء الموقف على أبعاد جديدة غير مألوفة.
- ٢- التعقيد: بمعنى احتواء الموقف على كثير من المواقف المتشابكة أو عدد كبير من الدلالات.
- ٣- صعوبة الحل: بمعنى إنتاج أبعاد الموقف لبناءات متضادة أي أن يكون الموقف متناقض ويؤدي إلى عناصر ودلالات مختلفة في نفس الوقت.
- ويضيف تشابل، (Chapelle, 1986: 29)، سمة أخرى للمواقف الغامضة بأنها:
- ٤- المواقف الغير مرتبة التي لا يمكن تفسيرها.

النظريات المفسرة لتحمل الغموض

توجد عدة وجهات نظر متباينة حول أسلوب تحمل الغموض وبعد الاطلاع ومراجعة النظريات النفسية، سيتم عرض بعض هذه النظريات حسب أهميتها.

١- نظرية المجال

يفسر أصحاب هذه النظرية أسلوب تحمل الغموض المعرفي من خلال قدرة الفرد على إعادة تنظيم المجال الإدراكي والموضوعات الموجودة في المجال الذي يوجد فيه، وكذلك بعلاقاته التي تربطه بالمجال وتنظمه في صورة جديدة، وهي عملية استبصار الكائن الحي للموقف حيث أن الفرد يرى الموقف ككل بطريقة جديدة، تشتمل على الفهم للعلاقات المنطقية بين عناصر الموقف، أو إدراك العلاقات بين هذه العناصر ويتضمن عمليتين من أهم العمليات العقلية للفرد في مواقف التعلم وهي: عمليتي الفهم وإدراك العلاقات. (نوري، ٢٠٠٧: ١٠١، ١٠٣)

ويوضح ليفين، (Lewin)، بأن التغيير في البيئة المعرفية يتضمن التعرف على ثلاثة أنواع من التغييرات هي:

- "عمليات التمايز" وتعني الاستجابة إلى المختلفات.

- "التعميم" وهو الذي يحدث استجابة الفرد إلى المتشابهات.

- "إعادة بناء مناطق الحيز الحيوي" وتعين عملية التمايز مناطق الحيز الحيوي الغامضة نسبياً وغير المتناسقة داخل البيئة المعرفية لتصبح أكثر وضوحاً وتحديدًا وتصبح أكثر تماسكاً والتحاماً بغيرها من المناطق الغير حيوية، ولكن المفهومين الأول، والثاني مكملين لبعضهما من الناحية النفسية مما يمهّد للفرد القيام بعملية إعادة بناء أو إعادة تصور لهذا الحيز في عملية إدراكية جديدة تشمل إعادة صياغة لمعنى مناطق الحيز الحيوي. (الشرقاوي، ١٩٩١: ١٤٦)

٢- نظرية الاتساق والتنافر المعرفي

أسس هذه النظرية هايدر وفستنجر، (Heider and Festinger)، وفحوى هذه النظرية أن الفرد يشعر بعدم الارتياح وعدم التوازن أو التنافر المعرفي عندما تتصارع أو تتناقض جوانب معرفية لديه، ومن خلال البحث عن المنطق والتفكير السليم، تتناسق الأفكار لدى الفرد للوصول إلى التناسق المعرفي لأنه بحاجة إلى التوازن المعرفي، ومن ثم فإن عدم التوازن يجعل الفرد في حالة قلق وتوتر بسبب كونه في مواجهة معرفة غير متسقة مع بعضها مما يجعله يختار موقفاً يوفق بين هذه المتناقضات. (الوقفي، ٢٠٠٤: ١٧٩)

ففي سياق هذه النظرية فإن تحمل الغموض المعرفي هو قدرة الفرد على حل المتناقضات أو التوفيق أو التنسيق بين المعلومات أو المواقف الغير متشابهة والمتناقضة والوصول إلى إزالة المعلومات الغير متسقة مع بعضها.

أما عدم تحمل الغموض المعرفي في سياق هذه النظرية فيعني عجز الفرد عن حل هذه التناقضات أو ضعف القدرة على التمييز بين هذه المعلومات المتصارعة والمتناقضة. (نوري، ٢٠٠٧: ١٠٤)

٣- نظرية بياجيه، (Piaget)، الارتقاء المعرفي

يرى بياجيه أن المرحلة النمائية هي التي تحدد العمليات العقلية التي يستطيع الطفل إجراؤها، وأكد بياجيه أن الطفل يركب، معرفته عن العالم بشكل نشط وفعال، فعندما ينمو الطفل فإن عقله يقوم بسلسلة من إعادة التنظيم، ومع كل إعادة تنظيم فإن الطفل يتقدم إلى مستوى أعلى من الوظيفة النفسية.

وهناك ثلاثة مصادر للمعرفة في رأي بياجيه وهي: عملية الموازنة، والملائمة أو المواءمة، والتمثيل، من خلالهم يستطيع الإنسان تنظيم المعلومات المتناثرة في نظام معرفي متناسق، ومن خلال هذه القدرة الموروثة يستطيع الإنسان إطلاق التنظيمات، بهدف خفض الاضطراب والوصول إلى حالة التكيف.

فتحمل الغموض المعرفي في سياق هذه النظرية يمكن أن نحدده من خلال تنظيم المعلومات الغير متناثرة واحتوائها في نظام معرفي واضح المعالم وصولاً لحالة التكيف معها، أما عدم تحمل الغموض المعرفي فيعني ضعف أو عجز الفرد عن إطلاق التنظيمات وعدم القدرة على التكيف مع هذه المعلومات المتناثرة وما ينجم عنه من تأخر في النمو المعرفي للفرد. (صالح، ٢٠٠١: ٢٣٨)

٤- نظرية بونر، (Puner)، إدراك التكوين، (Categorization)

يقيم بونر نظريته على أساس من التصنيف والتبويب، فالتعلم عند بونر يقوم على التصنيف والترميز مما يساعد على الإدراك ويساعد على الاكتشاف والتذكر وانتقال أثر التعلم، ويشير بونر إلى أن تفاعل الإنسان مع العالم يتضمن دائماً عملية تبويب للنشاطات العقلية كالإدراك وتكوين المفاهيم واتخاذ القرارات، ويتم هذا من خلال استخدام التصنيف والترميز، فعملية التبويب تعين على تجميع الأشياء الكثيرة في فئات يسهل على الفرد التفاعل معها ويقلل من درجة تعقدها وهي تحويل التصنيفات إلى رموز تبعا للتشابه أو من خلال عملية الترميز، أو التكوين والاختلاف.

ويوضح بونر نظريته من خلال المثال الآتي "إننا لكي نتذكر معلومة أو مفهومًا يكفي أن نسترجع نظام التصنيف الذي تنتمي إليه"، وبهذا فإن كل المعلومات في هذا الكون تندرج في تصنيفات متعددة وتصبح اللغة أو النظريات المختلفة نظماً للتصنيف تمكن الفرد من أن يرى أبعد من المعلومات المعطاة. (الازيرجاوي، ١٩٩١: ٣٢٧)

٥- نظرية أوزوبل (Ausubel)

يرى أوزوبل أن عملية الاحتواء المعرفي تؤدي دورا مهما في "البناء المعرفي" لدى الفرد، حيث إنه كلما كانت الأفكار والمعلومات الرئيسية من المفاهيم العامة الموجودة أصلا في البناء المعرفي لدى المتعلم، ثابتة ومحدودة ومنظمة ومتصلة بما يراد تعلمه فإن عملية الاحتواء للمعلومات الجديدة تتم بدرجة كبيرة من الفاعلية مما يسهل عملية التعلم القائم على المعنى، وكلما زاد التفاعل بين ما هو موجود في البناء المعرفي والمعلومات الجديدة، يؤدي ذلك إلى إعادة تنظيم البيئة المعرفية للمتعلم ويحقق لهذه المعلومات الجديدة الثبات والاستقرار. (الشرقاوي، ١٩٩١: ١٩١)

فتحمل الغموض المعرفي في سياق هذه النظرية هو مدى قدرة الفرد على احتواء المعرفة الجديدة الغامضة في البناء المعرفي الموجود، فيمكن القول أن تحمل الغموض المعرفي يعين الفرد على القيام بعمليات التصنيف والتبويب والتي من خلالها يزيل الغموض عن المعلومات الغير واضحة من خلال استرجاع نظام التصنيف التي تنتمي إليه. (نوري، ٢٠٠٧: ١٠٥)

ثالثا: - المخاطرة The risk taking

بدأ الاهتمام بهذا المفهوم من خلال (دروينج Drawing)، خاصة عند تناول مستوى الطموح ثم تبعه اتيكنسون، (Atiknson, 1964) عندما طور مفهومه النظري حول دافعية الإنجاز، وتقوم فكرته النظرية حول دافعي النجاح /الفشل في المواقف الاجتماعية ودور المحددات النفسية والشخصية المؤثرة على تنشيط هذا السلوك الإنجازي. (عياش، ٢٠٠٨: ٦٥)

يعرف جليفور، Glifored، سلوك المخاطرة على أنها سمة معرفية في الشخصية ذات وجهة اجتماعية مختلفة، حيث يظهر دور المخاطرة في ضوء عدم توافر المعلومات من خلال ممارسة الفرد لبعض الأنشطة المختلفة.

في حين عرفه نيهارت، (Nihert)، على أنه إتيان الفرد سلوكا تجاه شيء ما، في وقت لا تتضح فيه نتائج هذا السلوك أو الشيء، حيث يحاول بعض الأفراد فعل أو أداء سلوكيات مندفعة نحو بعض الأشياء، والتي يطلق عليها " السلوكيات الخطرة". (صفوت، ١٩٩٢: ٥٤)

أما جاكسون، (Jakson, 1994)، فقد عرف المخاطرة بأنها الميل إلى المجازفة والاستغراق في ممارسة الأعمال أو الأنشطة الخطرة بالنسبة للفرد.

وعرفها (درويش، ٢٠٠٥: ٤٢٣). باعتبارها سمة معرفية ذات وجهة اجتماعية محددة لسلوك الأفراد إزاء التعرض لبعض المواقف التي لا تتضح فيها

المعلومات مما يؤدي إلى حالة من عدم القدرة على الضبط الانفعالي والمعرفي، ومن ثم يقترف الفرد سلوكيات خطيرة.

أو أنها سمة تهيئية تدفع الفرد للاستجابة اللاعقلانية المغامرة في مختلف المواقف، فيختار الفرد من البدائل المتاحة، أكثرها احتمالاً لتحقيق أعظم المكاسب في حال نجاحه إلى جانب تكبيد الخسائر في حال فشله. (عياش، ٢٠٠٨: ٦٣)

وتتفق الباحثة مع تعريف، (عثمان، ١٩٩٨)، بأنها التنازل الواعي باستخدام استراتيجيات تجمع بين التحليل والفعل في مستوى عالي للحصول على شيء أعظم قيمة.

المنظور المعرفي والغير معرفي للمخاطرة:

ينظر التراث النفسي إلى سلوك المخاطرة من خلال المنظور المعرفي، حيث يتعامل مع المخاطرة باعتبارها نشاطاً يقوم به الشخص بعد التفكير في البدائل المختلفة لهذا السلوك واختيار ما يراه مناسباً، أما المنظور غير المعرفي، فيبحث في البدائل الوراثية والحيوية وخصائص الأسرة والطبقة والنشأة الاجتماعية.

١ - العوامل المعرفية في المخاطرة

قامت النظرية التقليدية لاتخاذ القرار على تفسير المخاطرة باعتبارها أفضل قرار يتخذه الفرد لزيادة مكاسبه وتقليل خسارته، وقد قامت على افتراض أن جميع البدائل متاحة أمام الفرد، وأن جميع المعلومات متوافرة، ويفترض كذلك أن للفرد المقدرة والوقت لاختيار ما يلائمه من حلول، فالفرد هنا هو الفرد المتكامل، الذي يتميز بقدرته على اتخاذ قراراته بناء على المعرفة التامة بما أمامه من اختيارات ونتائجها، والحساسية المطلقة للفروق بين البدائل بما يمكنه من حسن التمييز في الاختيار المنطقي.

وبما أن هذا النموذج يفترض أن الفرد في حالة كاملة من التأكد، فبالتالي لا يظهر دور المخاطرة في ظل هذا الافتراض. (صفوت، ١٩٩٢: ٥٦)

ويلاحظ أن هذا النموذج لم يثبت قدرته على التنبؤ بالقرارات التي يتخذها الفرد إلا في حالات قليلة حيث اتضح أن قدرة الفرد محدودة على حساب النتائج بسبب عدم التأكد من إمكانية تحقيق أية نتائج أو عدم وجود محك ثابت لقياس النتائج المتوقعة من كل اختيار.

وعلى عكس افتراض "الفرد المتكامل" قامت نماذج عدم التأكد على أن الأفراد ذوو قدرة محدودة على الفهم، كما أن المواقف أكثر تعقيداً من أن تتيح للفرد الاختيار ببساطة بين البدائل، كما أن احتمالات النتائج المترتبة على كل اختيار غير مضمونة أو

غير مؤكدة، وتأخذ هذه النماذج المعرفية في الاعتبار تأثير المعلومات على المخاطرة، إذ يشكل نقص المعلومات سببا مهما من أسباب المخاطرة وذلك بإتيان السلوكيات المرفوضة اجتماعيا كمخالفة القواعد والنظم.

كما أن طريقة تقديم المعلومات، كان لها تأثير على قرار الفرد سواء في القرارات العامة، فيما يتعلق بالمخاطرة في مجال الصحة أو حماية الذات من مصادر التهديد كوقوع الحوادث مثلا أو غير ذلك، وبالتالي تؤدي الثقة الزائدة في إمكانية تدارك الخطر في آخر لحظة إلى التهاون في اتخاذ الاحتياطات اللازمة لحماية الذات، وبالتالي يسعى الشخص أحيانا إلى ترتيب معلوماته بطريقة تقلل من الخطر المتوقع من سلوك معين فيما أسماه كوهنيمان وتفيرسكي، (Kohnean & Tversky, 1984)، بالتأكيد الزائف، كما أن سوء تقدير الزمن قد يؤدي إلى قرارات غير صحيحة. (عياش، ٢٠٠٨: ٦٦، ٦٧)

٢- العوامل الغير معرفية في المخاطرة

يمكن تحديد العوامل الغير معرفية في المخاطرة باعتبارها ميلاً أو استعداداً سلوكياً في ضوء ما يلي:

١- المخاطرة كسمة شخصية: يعد كاتل، من أبرز علماء الشخصية الذين توصلوا إلى أن أحد عوامل الشخصية هو المخاطرة والإقدام، مقابل الخجل والحذر كما وجد دورا مهما للوراثة في هذه السمة.

٢- العوامل الديموجرافية والمخاطرة: أكدت معظم الدراسات ارتباط المخاطرة بعدد من المتغيرات الديموجرافية وأهمها "السن" حيث اتفقت معظمها على أن المخاطرة تزيد عند الأقل من الثلاثين عاما، بالمقارنة بمن هم أكبر منهم، ومنها دراسة جوجينج، (Goggin, 1998)، والتي أشارت إلى أن الصورة النمطية عن الفرد كبير السن من الراشدين هي أنه أكثر حذرا من صغير السن، وقد اتفقت دراسات متعددة على تقسيم فئات العمر حسب المخاطرة إلى أقل من ٢٠ عاما، كما ارتبطت المخاطرة بالنوع، حيث ارتفعت المخاطرة لدى الذكور عن الإناث. (صفوت، ١٩٩٢: ٥٤، ٥٥)

٣- الثقة الزائدة

تشير الثقة الزائدة إلى تقدير مبالغ فيه من قبل الأفراد لنجاحهم في اتخاذ القرار، والاعتقاد بأن أحكامهم أكثر دقة وكفاءة عما هم عليه في الواقع.

ويقدم داوس، (Daws, 1991)، تفسيراً للثقة الزائدة مؤداه أن من الأسهل تذكر القرارات والأحكام الناجحة مقارنة بالقرارات الفاشلة، وحتى نحفظ بالمشجعات المتاحة، فإتينا نميل للمبالغة في تقييم النجاح في مثل تلك المهام.

ويذهب دارك، وفريدمان، (Dark & Freedman, 1997: 66)، إلى تفسير الثقة الزائدة بأنها ناشئة عن اعتقاد البعض في الحظ الجيد بوصفه صفة شخصية ثابتة مما يزيد الثقة.

مما يعني انتقال الثقة في أداء المهام المعتمدة على المهارة إلى المهام المرتبطة بالصدفة وكأنه ميل لتعميم الخبرة، مما يدفعهم للإقدام على المخاطرة.

ولقد كشفت دراسة سلانجر، ورودستام (Slanger & Rudestan, 1997)، عن أن الثقة بالنفس تعد العامل الحاسم في إقدام الفرد على المخاطرة. (عياش، ٢٠٠٨: ٦٨)

٤ - التماس الإثارة الحسية

ظهور مفهوم التماس الإثارة الحسية في إطار تفسير سلوك المخاطرة، ومن ثم أصبح التخلص من السأم الناشئ عن الافتقار للإثارة الحسية هدفاً لسلوك المخاطرة، بل إن بعض النظريات اعتبرت المخاطرة دالة للبحث عن الإثارة الحسية.

والاهتمام بالتماس الإثارة الحسية تعود جذوره إلى دراسات عن الحرمان الحسي. (Smith, et.al, 1992:16)

ويذهب زوكرمان، (Zuckerman)، إلى أن التماس الإثارة الحسية متغير تهيؤ ذو أساس بيولوجي يعكس الفروق بين الأفراد في الحد الأقصى للاستثارة الحسية ونزعات البحث عنها، والقدرة على تحمل مواقف الاستثارة الانفعالية، كما أن سلوك المخاطرة يعمل على إثارة النظام العصبي الذي يكون بحاجة لتغيير التزامن لدرء الملل واللامبالاة، ولعل هذا ما يفسر نزوع مرتفعي الحاجة للإثارة الحسية للتركيز على الإحساسات أكثر من تركيزهم على الحسابات العقلية المتأنية. (يوكشتين، ٢٠٠٠: ١٦٥)

بينما يتصف الأشخاص الخجولون بعتبة منخفضة من الاستثارة الحسية تجعلهم أكثر حذراً، وتفسيرا لذلك توجد وجهتان للنظر بشأن وظيفة التماس الإثارة الحسية، تؤكد الأولى منهما بأن لالتماس الإثارة الحسية وظيفة وقائية تحول دون تعرض الفرد للكرب نتيجة الانضغاط.

وافترض سميث، وآخرون (Smith et. al, 1992:18)، بشأنها وجود ميكانيزم وقائي لدى مرتفعي التماس الإثارة الحسية ليكونوا أكثر انفتاحاً على الخبرات، مما يوفر مدى واسعاً من مهارات المواجهة، والتمتع بمرونة أكبر في توظيفها، الأمر الذي يجعلهم أكثر قدرة على المواجهة الفعالة، مقارنة بالأقل التماساً لها.

٥ - الاعتقاد في الحظ الجيد

تعد إدراكات الحظ جزءاً مهماً من النظريات التقليدية المعنية بالشروط المرتبطة بتوقعات النجاح والضبط، كنظرية روتر (Rotter, 1966)، ووينر، وآخرون، (Weiner et. al, 1972)، والتي تفترض أن الحظ أمر عشوائي، وغير قابل للضبط، وذو تأثير محدود على توقعات المستقبل، فأغلب من يعتقدون في الحظ لا يقدرّون المسؤولية الناجمة عن المخاطرة ومن ثم فهم أميل للتورط فيها.

وبالرغم من ذلك هناك اتجاه حديثاً بشأن تفسير علاقة الاعتقاد في الحظ بالنجاح، أشار إليه، دارك وفريدمان، (Dark & Freedman, 1975)، من أن هناك أساساً يعتقدون بأن حظهم الجيد يؤدي بهم على نحو مستمر إلى النجاح المؤكد في مختلف أمور حياتهم، وتشير تقييماتهم تلك إلى نظرتهن للحظ بوصفها خاصة ذاتية، ثابتة بمرور الوقت، مما يجعلهم يحتفظون باعتقادات لا عقلانية أو وهمية، ومن ثم يتكافأ الحظ الشخصي على نحو تجريدي غير ملموس كمصدر لتوقعات المستقبل الموجبة مع المهارة الشخصية، ما دام أي منهما قد أدرك من قبل الشخص على أنه مصدراً للنجاح وعلى هذا النحو يميل الأشخاص الذين يعتقدون في الحظ الجيد إلى تطوير توهماتهم بالسيطرة على الأحداث، مما يزودهم بمشاعر الثقة بالنفس.

فالأفراد يطورون ضبطاً خادعاً ومضلاً Illusion of control في ضوء نتائج محددة تماماً بالصدفة، وهذا ما أشار إليه دارك وفريدمان، (Dark & Freedman, 1975)، بأن الناس يتصورون أحياناً كما لو كانوا قادرين على التحكم في الصدفة، ومن ثم يتطور الاعتقاد في الحظ لديهم، ولعل سلوكيات البعض دالة على ذلك، بل إن البعض قد يعتقد في الحظ بوصفه مصدراً للتفاؤل عندما يستحيل التحكم في الأحداث بالفعل المباشر. (Dark, & Freedman, 1997: 67)

دراسات سابقة:

المحور الأول دراسات تناولت التدفق النفسي:

دراسة كيلى، (Kiili, 2005)، اختبرت هذه الدراسة الخبرات التعليمية التي يكتسبها طلاب الجامعة من خلال الألعاب التعليمية على الإنترنت وعلاقتها بحالة التدفق، تكونت عينة الدراسة من (١٨) طالباً وطالبة جامعيين، وتم استخدام بعض الألعاب التعليمية المحددة التي صممت بطريقة تقيس حالة التدفق بالإضافة إلى استخدام المقابلات، وأشارت النتائج أن خبرة التدفق لها تأثير إيجابي على عملية التعلم باستخدام الألعاب التعليمية عن طريق الإنترنت.

دراسة ستيفان، وفالكو، (Stefan & Falko, 2008)، قامت هذه الدراسة بمناقشة مفهوم التدفق وذلك لقياس وتحديد مكوناته وتكونت هذه الدراسة من جزأين، في الدراسة الأولى تكونت العينة من (٢٧٣) طالباً في جامعة بوتسدام ببرلين، وكان

متوسط أعمارهم ٢٢,٤ عام، وتم استخدام الطريقة الطولية التتبعية بداية من الفصل الدراسي حتى نهايته من خلال اختيار الأنشطة وتحليلها، وأظهرت النتائج أن التدفق يعتمد على المهارة وعلى الصعوبة وليس فقط على التفاعل أو الارتباط بين التحديات أو الصعوبات والمهارة، ويصبح مستوى التدفق أقل ما يمكن عندما تصل الصعوبة إلى أقصى درجة.

دراسة (صديق، ٢٠٠٩)، وهدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين التدفق وبعض العوامل النفسية مثل الاعتماد على النفس والمثابرة والرضا عن الذات ومستوى الطموح وتحمل المسؤولية والدافع للإنجاز والثقة بالنفس والقلق والاكتئاب والإحباط واليأس والسأم والملل واللامبالاة، وتكونت عينة الدراسة من (٦١٦) طالباً بمتوسط عمري ٢٢ عاماً، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أنه لا توجد علاقة بين التدفق وبعض المتغيرات الديموجرافية مثل النوع، ونوع الدراسة، والمستوى الاقتصادي، والاجتماعي، كما توجد علاقة إيجابية بين التدفق وبعض العوامل الشخصية مثل الاعتماد على النفس، والمثابرة، وفاعلية الذات، ومستوى الطموح، وتحمل المسؤولية، والدافع للإنجاز، والثقة بالنفس، كما توجد علاقة سلبية بين التدفق والرضا عن الذات، والقلق، والاكتئاب، والإحباط واليأس، والملل، واللامبالاة.

المحور الثاني دراسات تناولت تحمل الغموض وعلاقته ببعض المتغيرات:

دراسة (عجوة، ١٩٨٩)، واستهدفت الدراسة العلاقة بين بعض الأساليب المعرفية (الاعتماد، التروي، تحمل الغموض، التبسيط، اتساع الفئة، وبعض سمات الشخصية (الثقة، الاندفاعية، النظام، نقص الالتزام، التطابق الاجتماعي، التمرد، النشاط، نقص الطاقة، الثبات الانفعالي، الذكورة، العصابية، التعاطف، التمرکز حول الذات، الانبساطية)، وتكونت العينة من (١٥١) من طلاب الجامعة، وأسفرت النتائج عن استقلال تحمل الغموض عن سمات الشخصية.

دراسة ديفيد ماكلان، (David, 1993)، وهدفت إلى وضع مقياس لإبراز الفروق في تحمل الغموض، والمخاطرة، والتعقيد المعرفي، واستقبال التغيير، وتكونت عينة الدراسة من (١٤٨) طالب جامعي، وأسفرت النتائج عن وجود ارتباط إيجابي بين الغموض والمخاطرة وتقبل الغير، ووجود ارتباط سالب دال بين تحمل الغموض والتصلب، ولم يوجد ارتباط بين الغموض والتعقيد المعرفي.

دراسة (خليفة، ٢٠٠٩)، وهدفت إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين الأسلوب المعرفي (تحمل وعدم تحمل الغموض) وبين الاتزان الانفعالي، لدي عينة مكونة من (١٤٨) طالبة من طالبات كلية البنات جامعة عين شمس بالفرقتين الأولى، والرابعة علمي/ أدبي، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية دالة موجبة بين تحمل الغموض والاتزان الانفعالي، ووجود فروق ذات دلالة لصالح طالبات الفرقة الرابعة بين المتغيرين، كما أثبتت نتائج الدراسة عدم تأثر الغموض والاتزان الانفعالي بنوع التخصص.

دراسة (المهداوي، ٢٠١٣)، والتي هدفت إلى الكشف عن الفروق في الأساليب المعرفية (تحمل - عدم تحمل الغموض، المخاطرة - الحذر) بين المتفوقين والمتأخرين تحصيلياً تبعاً للتخصص الدراسي والنوع، وتكونت عينة الدراسة الأساسية من (٣٣٠) طالب وطالبة جامعيين، أدبي/ علمي، وأسفرت نتائجها عن عدم وجود فروق دالة إحصائية بين التخصصات الأدبية والعلمية في الأسلوب المعرفي المخاطرة/ الحذر، بينما وجدت فروق دالة إحصائية بين التخصصات الأدبية والعلمية لصالح العلمية في الأسلوب المعرفي تحمل/ عدم تحمل الغموض، في حين لم توجد فروق بين الجنسين في الأسلوب المعرفي تحمل الغموض بينما وجدت فروق بين الجنسين في الأسلوب المعرفي المخاطرة لصالح الذكور، مع عدم وجود علاقة بين درجات الطلاب المتفوقين تحصيلياً ودرجاتهم التحصيلية، كما لم توجد علاقة بين درجات الطلاب المتفوقين تحصيلياً ودرجاتهم التحصيلية، كما لم توجد علاقة بين درجات الطلاب المتفوقين تحصيلياً ودرجاتهم التحصيلية.

المحور الثالث دراسات تناولت المخاطرة وعلاقتها ببعض المتغيرات:

دراسة (صبري، ١٩٩٤)، وهدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين سلوك المخاطرة وبعض أبعاد الشخصية، متمثلة في (الميل العصابي، الاكتفاء الذاتي، الانطواء- الانبساط، السيطرة، الثقة بالذات، الميل الاجتماعي)، وبلغت عينة الدراسة (٨٥) فرداً غير متعلم، من طبقة دون المتوسطة، تراوحت أعمارهم ما بين (١١-١٧) عام، وقد اختيروا عشوائياً من نادي شعبي ملحق بإحدى مؤسسات القاهرة، وأسفرت نتائج الدراسة عن عدم وجود أي دلالة إحصائية مقبولة بين الاستعداد للمخاطرة وأبعاد الشخصية، فيما عدا بعدى "الثقة، والسيطرة"، كما أكدت نتائج الدراسة أن الدافعية تلعب دوراً هاماً في المخاطرة.

دراسة (عبد الحميد، ١٩٩٥)، وهدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير قدرتين من القدرات المعرفية وهما "السرعة الإدراكية ومرونة الغلق" في اتخاذ قرار المخاطرة، والكشف عن خصائص بعض القدرات العقلية التي تميز المخاطر عن غيره، وبلغت عينة الدراسة (١٠٥) طالباً جامعياً من طلاب كلية العلوم الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية، وأسفرت الدراسة عن عدد من النتائج منها أن السرعة الإدراكية قدرة عقلية ليس لها تأثير في اتخاذ قرار المخاطرة والتحليل، حيث يميل المخاطر إلى التريث ودراسة جوانب الموقف لاتخاذ القرار، كما أن مرونة الغلق لها تأثير على اتخاذ قرار المخاطرة، حيث أشارت النتائج إلى أن المخاطر يتميز بالقدرة على تغيير إدراكه لمواجهة المتطلبات التي تفرضها الظروف المتغيرة، كما لا يوجد تأثير مشترك لتفاعل كل من السرعة الإدراكية (مرتفع-منخفض) ومرونة الغلق (مرتفع-منخفض) في المخاطرة.

دراسة (سليمان، ١٩٩٦)، والتي هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين سلوك المخاطرة وبعض متغيرات الشخصية المتمثلة في (تحمل الغموض، الثقة بالنفس، الذكاء، الدافعية للإجاز، المستوى الاجتماعي، الاقتصادي، والثقافي للأسرة، ووجهة الضبط)، وشملت عينة الدراسة (٣٠٥) طالباً وطالبة، وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية دالة وموجبة بين متغيرات الدراسة فيما عدا (وجهة الضبط الداخلية والخارجية) من جانب، وسلوك المخاطرة من جانب آخر، كما أظهرت أن متغيرات الدراسة يمكنها التنبؤ على نحو دال بسلوك المخاطرة.

دراسة ديانييس، (Deanes, 2002)، واستهدفت الدراسة بحث العلاقة بين السلوك والابتكار والمخاطرة، كما هدفت إلى قياس أربعة متغيرات هي (السيطرة، التأثيرية، الثبات، الخضوع)، وتكونت عينة الدراسة من الطلاب الجامعيين بالصف الأول بمقرر الهندسة، وأسفرت النتائج وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين المخاطرة والمثابرة الأكاديمية، في حين كان ارتباط المخاطرة بالابتكار ارتباطاً ضعيفاً. في (الشرنوبى، ٢٠٠٥ : ١٩٨)

التعقيب على الدراسات السابقة

١ - التعقيب على دراسات المحور الأول والتي تناولت التدفق النفسي

- هدفت بعض الدراسات التي تناولت مفهوم التدفق النفسي إلى قياسه والتعرف على خصائصه السيكومترية وتحديد مكوناته، كدراسة ستيفان، وفالكو، (٢٠٠٨)

- كما هدفت بعض الدراسات إلى الكشف عن العلاقة بين التدفق النفسي وبعض المتغيرات النفسية المختلفة (كالاعتماد على النفس والمثابرة والرضا عن الذات

ومستوى الطموح وتحمل المسؤولية والدافع للإنجاز والثقة بالنفس والقلق والاكنتاب والإحباط واليأس والسأم والملل واللامبالاة)، كدراسة صديق، (٢٠٠٩)

- في حين تناولت إحدى الدراسات علاقة التدفق بالخبرات التعليمية والتربوية كدراسة كيلى، (٢٠٠٥)، حيث هدفت إلى اختبار تأثير التدفق على مخرجات التعلم.

- أما بالنسبة للعينة المستهدفة فقد تناولت بعض الدراسات طلاب الجامعة كعينة للدراسة مثل دراسة كيلى، (٢٠٠٥)، ودراسة ستيفان، وفالكو، (٢٠٠٨)، ودراسة صديق، (٢٠٠٩)

- أما بالنسبة للنتائج فقد أسفرت بعض الدراسات عن علاقة التدفق النفسي ببعض المتغيرات النفسية الإيجابية كدراسة كيلى، (٢٠٠٥)، ودراسة صديق، (٢٠٠٩)

٢- التعقيب على دراسات المحور الثاني والتي تناولت تحمل الغموض وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية

- هدفت بعض الدراسات إلى فحص العلاقة بين تحمل الغموض وبعض المتغيرات النفسية وعلى رأسها المخاطرة كدراسة ديفيد ماكلان، (١٩٩٣)، ودراسة المهداوي، (٢٠١٣)، وبين تحمل الغموض (والثقة، الاندفاعية، النظام، نقص الالتزام، التطابق الاجتماعي، التمرد، النشاط، نقص الطاقة، الثبات الانفعالي، الذكورة، العصابية، التعاطف، التمرکز حول الذات، الانبساطية) كدراسة عجوة، (١٩٨٩)، والعلاقة بين تحمل الغموض والاتزان الانفعالي كدراسة خليفة، (٢٠٠٩)

- في حين استهدفت جميع الدراسات الطلاب بالمرحلة الجامعية.

- وجاءت بعض النتائج لتثبت وجود علاقة إيجابية دالة بين تحمل الغموض وبعض المتغيرات النفسية الإيجابية متمثلة في العلاقة بين تحمل الغموض والاتزان الانفعالي كدراسة (خليفة، ٢٠٠٩)

- في حين أثبتت إحدى الدراسات وجود علاقة سالبة بين تحمل الغموض وبعض المتغيرات النفسية السلبية متمثلة في (التصلب) كدراسة ديفيد ماكلان، (١٩٩٣)

- بينما أثبتت نتائج بعض الدراسات عدم وجود علاقة ارتباطية بين تحمل الغموض وسمات الشخصية كدراسة عجوة، (١٩٨٩)، وبين تحمل الغموض والتعقيد المعرفي كدراسة ديفيد ماكلان، (١٩٩٣).

٣- التعقيب على دراسات المحور الثالث والتي تناولت المخاطرة وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية

- بعض الدراسات استهدفت الكشف عن العلاقة بين المخاطرة والابتكار كدراسة، ديانيس، (٢٠٠٢)، في حين تناولت الدراسات الأخرى علاقة المخاطرة ببعض القدرات المعرفية كدراسة عبد الحميد، (١٩٩٥)، كما تناولت بعض الدراسات علاقة المخاطرة بسمات الشخصية كدراسة صبري، (١٩٩٤)، ودراسة سليمان، (١٩٩٦).

- انحصرت عينة الدراسات على الطلاب بصفة عامة حيث تناولت بعضها طلاب الجامعة كعينة مستهدفة كدراسة، ديانيس، (٢٠٠٢)، ودراسة عبد الحميد، (١٩٩٥) ودراسة سليمان، (١٩٩٦)، في حين تناولت دراسات أخرى الطلبة في مرحلة المراهقة كدراسة صبري، (١٩٩٤)،

- أما بالنسبة للنتائج فقد اتفقت بعض الدراسات على وجود ارتباط دال إحصائياً بين المخاطرة وبعض سمات الشخصية، كدراسة صبري، (١٩٩٤)، ودراسة سليمان، (١٩٩٦)، وارتباطها ارتباطاً موجباً ببعض النواحي التعليمية كالمثابرة الأكاديمية في دراسة، ديانيس، (٢٠٠٢)، وعلاقتها الموجبة ببعض جوانب التفكير، والقدرات المعرفية كدراسة عبد الحميد، (١٩٩٥)

ويتضح من استعراض الدراسات السابقة بمحاورها الثلاث مدى استفادة الباحثة في الدراسة الحالية من النتائج التي خلصت إليها تلك الدراسات التي تناولت متغيرات الدراسة وبعض أبعادها كدراسة (صديق، ٢٠٠٩) والتي أثبتت وجود علاقة ارتباطية بين التدفق النفسي والثقة بالنفس، وكذلك دراسة (عجوة، ١٩٨٩)، التي أثبتت وجود علاقة ارتباطية موجبة بين تحمل الغموض وبعد الثقة بالنفس والذي يعد أحد مكونات التدفق النفسي كما استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في اختيار عينة الدراسة والتي تناولت معظمها طلاب الجامعة ولكن الدراسة الحالية اقتصر على الإناث دون الذكور بعدما لمست ندرة في الدراسات التي استهدفتهم وبخاصة الدراسات التي تعنى بدراسة سلوك المخاطرة.

فروض الدراسة:

وفي ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة تمكنت الباحثة من صياغة فروض الدراسة على النحو التالي:

- الفرض الأول توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين كلا من أبعاد التدفق النفسي، وأبعاد تحمل الغموض لدي طالبات الجامعة السعوديات.

- الفرض الثاني توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين كلا من أبعاد التدفق النفسي، والمخاطرة لدي طالبات الجامعة السعوديات.

- الفرض الثالث يمكن استخراج عامل ثنائي القطب يجمع بين كل من متغيرات الدراسة الثلاث "التدفق النفسي، وتحمل الغموض، والمخاطرة".

منهج الدراسة وإجراءاتها

أولا منهج الدراسة:

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة، حيث أنه المنهج الملائم لطبيعة الدراسة الحالية، والذي يتم من خلاله جمع المعلومات عن الظاهرة موضوع الدراسة، ومن ثم وصفها وتحليلها.

ثانيا مجتمعا الدراسة:

- المشاركون في البحث الاستطلاعي: تكونت مجموعة الدراسة الاستطلاعية من (٦٠) طالبة من الكلية الأدبية وكلية التربية بجامعة القصيم، تراوحت أعمارهن ما بين ١٨-٢١، بمتوسط حسابي ١٩،٣ وانحراف معياري ٣،١ وكان الهدف من الاستعانة بهذه المجموعة تحديد الخصائص السيكومترية لأدوات البحث الحالي،

- بينما تكونت عينة الدراسة الفعلية من (١٢٠) طالبة من طالبات الجامعة السعوديات، بالكلية الأدبية وكلية التربية جامعة القصيم، تراوحت أعمارهن ما بين ١٨-٢١ عاما بمتوسط حسابي قدره (١٩،٥)، وبانحراف معياري (٣،٢)

أدوات الدراسة:

١- مقياس التدفق النفسي، إعداد: الباحثة

قامت الباحثة بإعداد مقياس التدفق النفسي ليتناسب ومجتمع الدراسة الحالي حيث لمست الباحثة قصورا في المقاييس التي اطلعت عليها فالبعض لا يتناسب مع العينة أو البيئة المستهدفة حيث إن أغلب تلك المقاييس قد صممت لتناسب فئة اللاعبين بالمجالات الرياضية، بينما اقتصر البعض الآخر على عدد من الأبعاد دون تغطية لكافة مكونات التدفق النفسي، وقد مر إعداد المقياس بعدد من الخطوات أهمها:

- تحديد الهدف العام من المقياس، والاطلاع على الأدبيات التي تناولت هذا المتغير بالإضافة إلى الدراسات السابقة المتاحة ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

دراسة (صديق، ٢٠٠٩)، دراسة (البهاص، ٢٠١٠)، دراسة (عبد الرزاق، ٢٠١٤)، دراسة (عبد الحميد، ٢٠١٤)، ودراسة (أبو حلاوة، ٢٠١٣).

- الاطلاع على عدد من المقاييس العربية والأجنبية التي استهدفت قياس التدفق النفسي منها:

مقياس، (باطة، ٢٠١١) بعنوان اختبار التدفق النفسي، مقياس جاكسون، ومارش،
The flow State (F.S.S) بعنوان مقياس (Jackson, & Marsh, 1996)
Scale، ومقياس (طاهر، الكناني، ٢٠١١) بعنوان مقياس الطلاقة النفسية.

- مما سبق تمكنت الباحثة من صياغة تعريف إجرائي مناسب لمفهوم التدفق النفسي،
والذي قد عرفته إجرائيا بأنه: حالة نفسية تنساب فيها مشاعر وجدانية إيجابية تؤدي
إلى مستوى أمثل للإثارة والنشاط يستطيع فيها الشخص أن يكبت مصادر الطاقة النفسية
السلبية كالتوتر والخوف والقلق والملل والاسترخاء إلخ.... للوصول إلى الخبرة المثلى
والتي تشتمل على أعلى درجات الاستمتاع والثقة بالنفس والتركيز والإحساس بالتحكم
والسيطرة وال ضبط وفقد الوعي الكامل بالذات والمكان وانسياب الأفكار وآلية الأداء مع
القدرة علي إدارة الوقت والاندماج الداخلي الكامل في العمل.

- وفي ضوء ذلك تمكنت الباحثة أيضا من تحديد أبعاد التدفق النفسي، ومن ثم وضع
تعريفات إجرائية خاصة لكل بعد منها، والتي تكونت من ثماني أبعاد على النحو التالي:

التعريفات الإجرائية لأبعاد مقياس التدفق النفسي

البعد الأول: الخبرة الذاتية الإيجابية: Auto Telic Experience ويقصد بها
السرور التلقائي حتي النشوة والشعور الداخلي الممتع بذاته وتوصف تلك الخبرة بأنها
النتيجة النهائية لحالة التدفق النفسي.

البعد الثاني: الثقة بالنفس: The Self- Confident سمة شخصية يشعر معها
الفرد بالكفاءة والقدرة علي مواجهة الظروف المختلفة مستخدما أقصى ما تنتجه له
إمكاناته وقدراته لتحقيق أهدافه المرجوة وهي مزيج إيجابي من الفكر والشعور
والسلوك الذي يؤدي إلى وصول الفرد إلى المستوى المطلوب من الأداء.

**البعد الثالث: الإحساس بالتحكم في القدرة علي اتخاذ القرارات وإجراء
التعديلات: Sense Of Control** ويقصد به القدرة علي الضبط والسيطرة لمعوقات
العمل بدون مجهود.

البعد الرابع: وضوح الهدف Clear Goals ويقصد به تحديد الهدف والوقوف
عليه ليتمكن الشخص من تحقيقه.

البعد الخامس: إدارة الوقت " تحول الوقت" Transformation Of Time
ويقصد به تبديل إيقاع الزمن مع القدرة علي التحكم الجيد في الوقت والإحساس به
سواء ببطنه أو بسرعته ولهذا تكون للخبرة المثلي " تجربة التدفق النفسي" شكل جديد.

البعد السادس: الاندماج في الأداء Action Awareness Merging وفقدان الوعي الذاتي Loss Of Self Consciousness يقصد به تلاشي الاهتمام بالذات والاستغراق التام في العمل بشكل يؤدي إلى الإحساس بأن الأداء يتسم بالتلقائية والآلية.

البعد السابع: التركيز على المهمة Concentration On Task At Hand والذي يسهم في التخفيف من الاضطراب الانفعالي، وتيسير القيام بالعمل من غير مجهود كبير.

البعد الثامن: توازن التحديات مع القدرات Challenges- Abilities Balance ويقصد به الإحساس المتوازن بين متطلبات النشاط المدرك وقدرات الشخص بحيث لا تصل المطالب والتحديات إلى الحجم الكبير الذي يثير القلق ولا تنخفض بدرجة تؤدي إلى الشعور بالملل والسامة.

- تم صياغة عدد من الفقرات داخل كل بُعد روعيت فيها التعريف العام للتدفق والبُعد الذي تدرج تحته، كما تم مراعاة تدوير الفقرات، وهي على النحو التالي:

- البعد الأول الخبرة الذاتية الإيجابية، ويتضمن الفقرة (١، ٩، ١٧، ٢٥، ٣٣، ٤١)
- البعد الثاني الثقة بالنفس ويتضمن الفقرات التالية (٢، ١٠، ١٨، ٢٦، ٣٤، ٤٢، ٤٨، ٥٣، ٥٨، ٦٢، ٦٥، ٦٧، ٦٨)
- البعد الثالث الإحساس بالتحكم في القدرة على اتخاذ القرارات وإجراء التعديلات، ويتضمن الفقرات التالية (٣، ١١، ١٩، ٢٧، ٣٥، ٤٣، ٤٩، ٥٤)
- البعد الرابع وضوح الأهداف ويتضمن الفقرات التالية (٤، ١٢، ٢٠، ٢٨، ٣٦، ٤٤)
- البعد الخامس تحول الوقت ويتضمن الفقرات التالية (٥، ١٣، ٢١، ٢٩، ٣٧، ٤٥، ٥٠، ٥٩)
- البعد السادس الاندماج في الأداء، ويتضمن الفقرات التالية (٦، ١٤، ٢٢، ٣٠، ٣٨، ٤٦، ٥١، ٥٦، ٦٠، ٦٣)
- البعد السابع التركيز على المهمة، ويتضمن الفقرات التالية (٧، ١٥، ٢٣، ٣١، ٣٩، ٤٧، ٥٢، ٥٧، ٦١، ٦٤، ٦٦)
- البعد الثامن التوازن بين القدرات والتحديات، ويتضمن الفقرات التالية (٨، ١٦، ٢٤، ٣٢، ٤٠)

- حيث جاء المقياس في صورته النهائية مكون من ٦٨ فقرة يتم تصحيحه على مدرج ثلاثي يحصل المفحوص على ثلاثة درجات إذا ما كانت إجابته "دائما" ودرجتان عند

إجابته "أحياناً" ودرجة واحدة إذا ما أجاب "نادراً"، حيث تشير الدرجة المرتفعة فيه إلى ارتفاع التدفق والعكس صحيح، وبذلك تكون الدرجة العظمى للمقياس ٢٠٤ درجة، والصغرى، ٦٨ درجة، كما روعي في المقياس الفقرات العكسية وذلك عند التصحيح وكانت كالاتي الفقرة (٧، ١٦، ٢٤، ٢٧، ٣٢، ٣٩، ٤٧، ٥٧، ٦٦).

- قامت الباحثة بعرض المقياس في صورته الأولية على عدد خمسة أعضاء من أساتذة علم النفس بجامعة القصيم للحكم على مدى صلاحية المقياس لقياس التدفق النفسي وذلك في ضوء التعريف الإجرائي للتدفق والتعريفات الإجرائية للأبعاد الفرعية بالإضافة إلى الحكم على سلامة مفتاح التصحيح في ضوء اتجاه الفقرات (المثبتة والمنفية) والعكسية.

- تم تعديل المقياس في ضوء ما أسفرت عنه آراء السادة المحكمين والتي أجمعت بنسبة وصلت إلى ٨٠% على جميع الفقرات واقتصرت فقط على تعديلات في الصياغة دون المساس بعدد الفقرات داخل كل بعد وبذلك أصبح المقياس معداً للاستخدام التجريبي للتأكد من خصائصه السيكومترية إحصائياً.

- تم إعداد التعليمات العامة للمقياس ووضع البيانات الأولية والتي احتوت على (الاسم والسن والتخصص والفرقة الدراسية).

- تم حساب الخصائص السيكومترية للمقياس على عينة استطلاعية بلغت ٦٠ طالبة جامعية سعودية، حيث تم استخدام طريقة إعادة التطبيق عليهن بفارق زمني قدره أسبوعين للتأكد من ثبات المقياس بين التطبيقين الأول والثاني.

التحقق من صدق وثبات مقياس المخاطرة:

صدق المقياس:

للتحقق من صدق المقياس تم استخدام صدق المقارنة الطرفية، والاتساق الداخلي.

- المقارنة الطرفية

قارنت الباحثة بين مرتفعي الدرجات (الإرباعي الأعلى) ومنخفضي الدرجات (الإرباعي الأدنى) على كل بعد من أبعاد مقياس (التدفق النفسي) والدرجة الكلية

للمقياس باستخدام اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين، والجدول التالي يوضح الفروق بينهما.

جدول (١)

قيمة "ت" لدلالة الفروق بين متوسطي درجات الإرباعي الأعلى والأدنى

لمقياس التدفق النفسي

مستوى الدلالة	قيمة ت	الإرباعي الأدنى (ن = ١٥)		الإرباعي الأعلى (ن = ١٥)		الأبعاد
		ع	م	ع	م	
٠,٠١	٥,٠٢٥	٢,٩٣٥	٨,٣٥١	٣,٤٨٢	١٤,٤٦٧	الخبرة الذاتية
٠,٠١	٦,٤٧٣	٤,٣٨٤	١٦,٤٩٢	٧,٤٧٣	٣١,٤٨١	الثقة بالنفس
٠,٠١	٥,٤٢٤	٣,٩١١	١١,٣٩٣	٤,٠٢٥	١٩,٥٢٨	الإحساس بالتحكم
٠,٠١	٥,٢٧٨	٢,٥٤٧	٨,٢٠٧	٣,٢١٧	١٣,٩٩٥	وضوح الأهداف
٠,٠١	٧,٧٩١	٣,٠١٧	١٢,٠٩٣	٤,٣٥٢	٢٣,١١٩	تحول الوقت
٠,٠١	٥,٨٦٨	٤,٢٨٢	١٤,٣٨٢	٥,٣٦٥	٢٥,١٤٧	الاندماج في الأداء
٠,٠١	٧,١١٨	٤,٦٣٩	١٥,٢٩٦	٤,٣٨٧	٢٧,٤٤٣	التركيز على المهمة
٠,٠١	٣,٩٥٨	٢,١٥٣	٧,٤٩٣	٣,٠٩٩	١١,٤٨٥	التوازن بين التحديات والقدرات
٠,٠١	١٩,٢٨٣	٨,٤٥٩	٩٣,٧٠٧	١١,٣٥٢	١٦٦,٦٦٥	الدرجة الكلية للمقياس

مستوى الدلالة عند (٠,٠١) = ٢,٧٦ مستوى الدلالة عند (٠,٠٥) = ٢,٠٥

يتضح من الجدول السابق أن قيم "ت" أكبر من القيمة الجدولية (٢,٧٦)، مما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين متوسطات درجات الأفراد بالإرباعي الأعلى والأدنى على مقياس التدفق النفسي، مما يشير إلى قدرة المقياس على التمييز.

- الاتساق الداخلي Internal Consistency

قامت الباحثة بإيجاد التجانس الداخلي للمقياس عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجات الأفراد على كل عبارة من عبارات المقياس والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه.

جدول (٢)

الاتساق الداخلي لعبارات مقياس التدفق النفسي

(ن = ٦٠)

الخبرة الذاتية		الثقة بالنفس		الإحساس بالتحكم		وضوح الأهداف	
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	٠,٤٦٢	٢	٠,٤٨٨	٣	٠,٤٧٧	٤	٠,٤٥٧
٩	٠,٥١٤	١٠	٠,٤٧١	١١	٠,٤٨٢	١٢	٠,٥٣٦
١٧	٠,٤٤٣	١٨	٠,٥١٩	١٩	٠,٥٢٩	٢٠	٠,٣٩٤
٢٥	٠,٣٩٥	٢٦	٠,٤٨٠	٢٧	٠,٤٧٣	٢٨	٠,٤٢٧
٣٣	٠,٤٩٨	٣٤	٠,٥١٣	٣٥	٠,٣٧٩	٣٦	٠,٤٤٥
٤١	٠,٤٧٢	٤٢	٠,٤٦٤	٤٣	٠,٣٨٤	٤٤	٠,٤٨٦
		٤٨	٠,٣٨٧	٤٩	٠,٤٧٥		
		٥٣	٠,٤٧١	٥٤	٠,٤٦٦		
		٥٨	٠,٤٦٦				
		٦٢	٠,٥٠٨				
		٦٥	٠,٥٩٣				
		٦٧	٠,٥٨٥				
		٦٨	٠,٤٨٦				

مستوى الدلالة عند (٠,٠١) = (٠,٣٣٢)، (٠,٠٥) = (٠,٢٥٦)

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١).

تابع جدول (٣)

الاتساق الداخلي لعبارات مقياس التدفق النفسي

(ن = ٦٠)

تحول الوقت	الاندماج في الأداء	التركيز علي المهمة	التوازن بين
------------	--------------------	--------------------	-------------

التحديات والقدرات							
معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة
٠,٤٤٥	٨	٠,٣٦٧	٧	٠,٤٤٨	٦	٠,٤٧٥	٥
٠,٣٦٩	١٦	٠,٤٦٩	١٥	٠,٣٩٢	١٤	٠,٣٨٩	١٣
٠,٥٨١	٢٤	٠,٤٢٥	٢٣	٠,٤٥٢	٢٢	٠,٣٩٠	٢١
٠,٥٢٠	٣٢	٠,٣٨٧	٣١	٠,٤٦٧	٣٠	٠,٤٥٦	٢٩
٠,٤٧٣	٤٠	٠,٤٧٣	٣٩	٠,٤٥٩	٣٨	٠,٤٣٧	٣٧
		٠,٥٥٢	٤٧	٠,٥٣٧	٤٦	٠,٥١٣	٤٥
		٠,٤٦٧	٥٢	٠,٥٢٦	٥١	٠,٣٧٢	٥٠
		٠,٥٠٨	٥٧	٠,٣٩٩	٥٦	٠,٥١٨	٥٥
		٠,٤٤٩	٦١	٠,٤٨١	٦٠	٠,٤٧٠	٥٩
		٠,٤٦٥	٦٤	٠,٥٢٣	٦٣		
		٠,٥٠١	٦٦				

مستوى الدلالة عند $(٠,٠١) = (٠,٣٣٢)$ ، $(٠,٠٥) = (٠,٢٥٦)$

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى دلالة $(٠,٠١)$.

ثم قامت الباحثة بإيجاد معامل الارتباط بين درجات الأفراد على الدرجة الكلية للبعد والدرجة الكلية للمقياس.

جدول (٤)

معاملات الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس والدرجة الكلية

(ن = ٦٠)

الأبعاد	معامل الارتباط
الخبرة الذاتية الإيجابية	٠,٦٠١
الثقة بالنفس	٠,٥٤٤
الإحساس بالتحكم	٠,٦١٢
وضوح الأهداف	٠,٥٣٣
تحول الوقت	٠,٥٦٢
الاندماج في الأداء	٠,٥٧٣
التركيز على المهمة	٠,٦٠٩
التوازن بين القدرات والتحديات	٠,٥٨٢

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١).

- ثبات المقياس

لحساب ثبات المقياس تم استخدام طريقة ألفا - كرونباخ، وطريقة إعادة تطبيق المقياس على عينة قوامها (٣٠) فرداً من نفس الأفراد الذين تم التطبيق الأول عليهم، وذلك بفواصل زمنية قدره أسبوعين بين التطبيقين الأول والثاني، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (٥)

قيم معاملات الثبات بطريقة ألفا - كرونباخ وطريقة إعادة تطبيق المقياس

إعادة التطبيق (ن = ٣٠)	ألفا كرونباخ (ن = ٦٠)	الأبعاد
٠,٧٨٤	٠,٧٦٨	الخبرة الذاتية
٠,٨١٥	٠,٧٩٣	الثقة بالنفس
٠,٨٢٣	٠,٨٠٦	الإحساس بالتحكم
٠,٨١٧	٠,٧٩٥	وضوح الأهداف
٠,٨٣٦	٠,٨٣١	تحول الوقت
٠,٨٠٧	٠,٨٠٤	الاندماج في الأداء
٠,٨١٨	٠,٧٩٩	التركيز على المهمة
٠,٨٢٢	٠,٨١١	التوازن بين التحديات والقدرات
٠,٨٤٧	٠,٨٣٨	الدرجة الكلية للمقياس

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات الثبات مرتفعة، مما يجعل الباحثة تثق في ثبات المقياس.

٢- مقياس تحمل الغموض، إعداد: الباحثة

قامت الباحثة بإعداد مقياس تحمل الغموض ليتناسب ومجتمع الدراسة الحالي وقد مر إعداد المقياس بعدد من الخطوات أهمها:

- تحديد الهدف العام من المقياس، والاطلاع على الأدبيات التي تناولت هذا المتغير بالإضافة إلى الدراسات السابقة المتاحة ومنها علي سبيل المثال لا الحصر:

دراسة، (عمر، وقاعد، ٢٠٠٦)، ودراسة، (نوري، ٢٠٠٧)، ودراسة، (المهداوي، ٢٠١٣).

- الاطلاع على عدد من المقاييس العربية والأجنبية التي استهدفت قياس تحمل الغموض منها:

مقياس نورتون، (Norton, 1975) ومقياس (عجوة، ١٩٨٩)، ومقياس (البحيري، ٢٠٠٢)، ومقياس، (رشيد، ٢٠٠٥)،

- مما سبق تمكنت الباحثة من صياغة تعريف إجرائي مناسب لمفهوم تحمل الغموض، والذي قد عرفته إجرائيا بتبني تعريف فيديريكو، ولانديس والذي عرفه بأنه " ذلك الأسلوب المعرفي الذي يرتبط بالفروق بين الأفراد في تقبل ما يحيط بهم من متناقضات، وما يتعرضون له من موضوعات أو أفكار أو أحداث غامضة غير واقعية وغير مألوفة، حيث يستطيع بعض الأفراد تقبل ما هو غير مألوف وشائع، كما أنهم يستطيعون التعامل مع الأفكار الغير واقعية أو الغريبة عنهم في حين نجد الغير متحملين للغموض لا يستطيعون تقبل ما هو جديد أو غريب ويفضلون في تعاملهم مع ما هو مألوف وواقعي". (Federico, & Landis 1984 :146)

- وفي ضوء ذلك تمكنت الباحثة أيضا من تحديد أبعاد تحمل الغموض، والتي تكونت من سبع أبعاد، تم صياغة عدد من الفقرات داخل كل بُعد روعيت فيها التعريف العام لتحمل الغموض والبعد الذي تندرج تحته، كما تم مراعاة تدوير الفقرات، وهي على النحو التالي:

البعد الأول فلسفة الفرد واتجاهاته نحو المواقف الحياتية الغامضة ويتضمن الفقرات التالية

(١، ٩، ١٩، ٢١، ٢٥، ٣١، ٣٩، ٤٩، ٥٠)

البعد الثاني الميل إلى الوضوح ونبذ الغموض ويتضمن الفقرات التالية (٢، ١٤، ١٨، ٢٠، ٢٤، ٣٢، ٣٨، ٤٠، ٤٢)

البعد الثالث حل المشكلات ويتضمن الفقرات التالية (٣، ١١، ١٥، ٣٠، ٣٣)

البعد الرابع المجالات الفنية والإبداعية ويتضمن الفقرات التالية (٧، ١٦، ٢٣، ٢٩، ٣٧، ٤١، ٤٣، ٤٥، ٤٧)

البعد الخامس القلق من المواقف الغامضة ويتضمن الفقرات التالية (٤، ٨، ١٢، ٢٢، ٣٤)

البعد السادس اتجاهات الفرد نحو الآخرين في مواقف الغموض المختلفة ويتضمن الفقرات التالية (٥، ١٠، ١٣، ١٧، ٢٦، ٢٨، ٣٥، ٤٤، ٤٦، ٤٨)

البعد السابع الاتجاه نحو المتناقضات ويتضمن الفقرات التالية (٦، ٢٧، ٣٦)

- قامت الباحثة بعرض المقياس في صورته الأولية على عدد خمسة أعضاء من أساتذة علم النفس بجامعة القصيم للحكم على مدى صلاحية المقياس لقياس تحمل الغموض وذلك في ضوء التعريف الإجرائي له وأبعاده الفرعية بالإضافة إلى الحكم على سلامة مفتاح التصحيح في ضوء اتجاه الفقرات المثبتة والمنفية والعكسية.

- تم تعديل المقياس في ضوء ما أسفرت عنه آراء السادة المحكمين والتي أجمعت على تعديلات في الصياغة دون المساس بعدد الفقرات في كل بعد وبذلك أصبح المقياس معداً للاستخدام التجريبي للتأكد من خصائصه السيكومترية إحصائياً.

- حيث جاء المقياس في صورته النهائية مكون من ٥٠ فقرة تم تصحيحه على مدرج ثلاثي يحصل المفحوص على ثلاثة إذا ما كانت إجابته "دائماً" واثنان عند إجابته "أحياناً" وواحد إذا ما أجاب "نادراً" كما تشير الدرجة المرتفعة فيه إلى ارتفاع تحمل الغموض والعكس صحيح، وبذلك تكون الدرجة العظمى للمقياس ١٥٠ درجة والصغرى ٥٠ درجة، كما انحصرت الفقرات العكسية في المقياس في: (٢، ٤، ٦، ٨، ١٠، ١٢، ١٤، ١٦، ٢٠، ٢٢، ٢٤، ٢٦، ٢٨، ٣٠، ٣٢، ٣٤، ٣٦، ٣٨، ٤٠، ٤٢، ٤٤، ٤٦، ٤٨، ٥٠)، وقد راعت الباحثة ذلك عند تصحيحه.

- تم إعداد التعليمات العامة للمقياس والبيانات الأولية التي احتوت على (الاسم والسن والتخصص والفرقة الدراسية).

- تم حساب الخصائص السيكومترية للمقياس على عينة استطلاعية بلغت ٦٠ طالبة جامعية سعودية، حيث تم استخدام طريقة إعادة التطبيق عليهن بفارق زمني قدره أسبوعين للتأكد من ثبات المقياس بين التطبيقين الأول والثاني.

التحقق من صدق وثبات مقياس تحمل الغموض

أ - صدق المقياس

للتحقق من صدق المقياس تم استخدام صدق المقارنة الطرفية، والاتساق الداخلي.

- المقارنة الطرفية

قارنت الباحثة بين مرتفعي الدرجات (الإرباعي الأعلى) ومنخفضي الدرجات (الإرباعي الأدنى) على كل بعد من أبعاد مقياس تحمل الغموض والدرجة الكلية للمقياس باستخدام اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين، والجدول التالي يوضح الفروق بينهما.

جدول (٦)

قيمة "ت" لدلالة الفروق بين متوسطي درجات الإرباعي الأعلى والأدنى
لمقياس تحمل الغموض

مستوى الدلالة	قيمة ت	الإرباعي الأدنى (ن = ١٥)		الإرباعي الأعلى (ن = ١٥)		الأبعاد
		ع	م	ع	م	
٠,٠١	٦,٤٥٥	٣,٢٩١	١٣,٥٨٠	٤,٠٣٨	٢٢,٥٦٧	فلسفة الفرد
٠,٠١	٧,٣٨٧	٣,٠٤٤	١٢,٩٤٥	٤,١٠٦	٢٣,٠٣٦	الوضوح ونيد الغموض
٠,٠١	٤,٥٥٢	٢,٨٥٣	٧,٠٢٣	٣,٥٤٨	١٢,٥٦٢	حل المشكلات
٠,٠١	٨,٠٤١	٣,٠١١	١١,٩٨٢	٥,٠٠٢	٢٤,٥٢٩	الاتجاهات الفنية
٠,٠١	٤,١٥٠	٣,٢٦١	٦,٩٥٤	٣,٤١٩	١٢,١٩٤	القلق من المواقف..
٠,٠١	٧,٠٦١	٣,٧٥٢	١٤,٣٧٢	٥,١٨٤	٢٦,٤٤٨	الاتجاهات نحو..
٠,٠١	٢,٨٦٠	٢,٤٠٧	٤,٦٠٨	٢,٩٦٨	٧,٥٢٩	الاتجاه للمتناقضات
٠,٠١	١٧,٣١٨	٧,٦٦٣	٧١,٤٦٤	٩,٧٥١	١٢٨,٨٦٥	الدرجة الكلية

مستوى الدلالة عند (٠,٠١) = ٢,٧٦ مستوى الدلالة عند (٠,٠٥) = ٢,٠٥

يتضح من الجدول السابق أن قيم "ت" أكبر من القيمة الجدولية (٢,٧٦)، مما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين متوسطات درجات الأفراد بالإرباعي الأعلى والأدنى على مقياس تحمل الغموض، مما يشير إلى قدرة المقياس على التمييز.

- الاتساق الداخلي Internal Consistency

قامت الباحثة بإيجاد التجانس الداخلي للمقياس عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجات الأفراد على كل عبارة من عبارات المقياس والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه.

جدول (٧) الاتساق الداخلي لعبارات مقياس تحمل الغموض (ن = ٦٠)

الفلسفة		المشكلات		الوضوح		الفني	
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	٠,٥٦٣	٣	٠,٤٣٤	٢	٠,٤٨٥	٧	٠,٤٥١
٩	٠,٥١٩	١١	٠,٤٥٧	١٤	٠,٤٧٠	١٦	٠,٥٣٨
١٩	٠,٤٤٧	١٥	٠,٥٢٢	١٨	٠,٥١٥	٢٣	٠,٣٩٧
٢١	٠,٥٠٣	٣٠	٠,٤٦٢	٢٠	٠,٤٨١	٢٩	٠,٤٢٠
٢٥	٠,٤٩١	٣٣	٠,٣٥٩	٢٤	٠,٥١١	٣٧	٠,٤٤٩
٣١	٠,٤٦٣			٣٢	٠,٤٥٢	٤١	٠,٤٨٥
٣٩	٠,٥٤٤			٣٨	٠,٣٨٦	٤٣	٠,٣٨٢
٤٩	٠,٥٣٩			٤٠	٠,٤٧٠	٤٥	٠,٥٧٥
٥٠	٠,٤٧٤			٤٢	٠,٤٤٢	٤٧	٠,٤٦١

مستوى الدلالة عند $(٠,٠١) = ٠,٣٣٢$ ، $(٠,٠٥) = ٠,٢٥٦$
 يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى دلالة $(٠,٠١)$.

جدول (٨) الاتساق الداخلي لعبارات مقياس تحمل الغموض (ن = ٦٠)

القلق من المواقف الغامضة		الاتجاهات نحو الآخرين		الاتجاه نحو المتناقضات	
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
٤	٠,٣٩٥	٥	٠,٤٣٧	٦	٠,٣٦٥
٨	٠,٣٨١	١٠	٠,٣٩٠	٢٧	٠,٤٦٨
١٢	٠,٤٩٢	١٣	٠,٤٥٥	٣٦	٠,٤٢١
٢٢	٠,٤٥٥	١٧	٠,٤٦٨		
٣٤	٠,٤٣٩	٢٦	٠,٤٤٩		
		٢٨	٠,٥٠٢		
		٣٥	٠,٥١٣		
		٤٤	٠,٣٩٤		
		٤٦	٠,٤٨٧		
		٤٨	٠,٥٤٢		

مستوى الدلالة عند $(٠,٠١) = ٠,٣٣٢$ ، $(٠,٠٥) = ٠,٢٥٦$

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١).

ثم قامت الباحثة بإيجاد معامل الارتباط بين درجات الأفراد على الدرجة الكلية للبعد والدرجة الكلية للمقياس.

جدول (٩)

معاملات الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس والدرجة الكلية

(ن = ٦٠)

الأبعاد	معامل الارتباط
فلسفة الفرد	٠,٦١٣
الوضوح ونبذ الغموض	٠,٥٤٩
حل المشكلات	٠,٦٠٤
الاتجاهات الفنية	٠,٥٧٧
القلق من المواقف الغامضة	٠,٥٨٤
الاتجاهات نحو الآخرين..	٠,٦٠٧
الاتجاه نحو المتناقضات	٠,٥٤٨

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١).

ب - ثبات المقياس

لحساب ثبات المقياس تم استخدام طريقة ألفا - كرونباخ، وطريقة إعادة تطبيق المقياس على عينة قوامها (٣٠) فرداً من نفس الأفراد الذين تم التطبيق الأول عليهم، وذلك بفواصل زمني قدره أسبوعين بين التطبيقين الأول والثاني، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (١٠)

قيم معاملات الثبات بطريقة ألفا - كرونباخ وطريقة إعادة تطبيق المقياس

إعادة التطبيق (ن = ٣٠)	ألفا كرونباخ (ن = ٦٠)	الأبعاد
٠,٨١٨	٠,٨٠٣	فلسفة الفرد
٠,٨٠٥	٠,٧٨٣	الوضوح ونبذ الغموض
٠,٧٨٢	٠,٧٦٦	حل المشكلات
٠,٨٢٤	٠,٨١١	الاتجاهات الفنية والإبداعية
٠,٨٢٧	٠,٨١٤	القلق من المواقف الغامضة
٠,٨٠١	٠,٧٥٢	الاتجاهات نحو الآخرين في ..
٠,٨٢٧	٠,٨١٦	الاتجاه نحو المتناقضات
٠,٨٥٢	٠,٨٤٤	الدرجة الكلية

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات الثبات مرتفعة، مما يجعل الباحثة تثق في ثبات المقياس.

٣- مقياس المخاطرة، إعداد: الباحثة

قامت الباحثة بإعداد مقياس المخاطرة ليتناسب ومجتمع الدراسة الحالي وقد مر إعداد المقياس بعدد من الخطوات أهمها:

- تحديد الهدف العام من المقياس، والإطلاع على الأدبيات التي تناولت هذا المتغير بالإضافة إلى الدراسات السابقة والمقاييس المتاحة ومنها علي سبيل المثال لا الحصر:

دراسة (صبري، ١٩٩٤)، ودراسة (عبد الحميد، ١٩٩٥)، ودراسة (العدل، ٢٠٠١)، ومقياس سلوك المخاطرة (Risk- taking test ("PT", Psychotests, 2011)،

- مما سبق تمكنت الباحثة من صياغة تعريف إجرائي مناسب لمفهوم المخاطرة، والذي قد عرفته إجرائياً بتبني تعريف، (عثمان، ١٩٩٨) بأنها التنازل الواعي باستخدام استراتيجيات تجمع بين التحليل والفعل في مستوى عالي للحصول على شيء أعظم قيمة.

- تم صياغة فقرات المقياس روعي فيه التعريف العام للمخاطرة.

- حيث جاء المقياس في صورته الأولى مكون من ٤٣ عبارة، قامت الباحثة بعرض المقياس في صورته الأولى على عدد خمسة أعضاء من أساتذة علم النفس بجامعة القصيم للحكم على مدى صلاحية المقياس لقياس المخاطرة وذلك في ضوء التعريف الإجرائي لها، بالإضافة إلى الحكم على سلامة مفتاح التصحيح في ضوء اتجاه الفقرات (المنفية والمثبتة) والعكسية.

- تم تعديل المقياس في ضوء ما أسفرت عنه آراء السادة المحكمين والتي أجمعت على إجراء بعض التعديلات منها تعديلات في الصياغة، وحذف عدد من الفقرات حيث انخفض الإجماع عليها من قبل السادة المحكمين عن النسبة المقبولة وهي ٨٠ %، وبذلك أصبح المقياس مكون في صورته النهائية من ٣٣ عبارة، تم تصحيحه على مدرج ثلاثي، يحصل المفحوص على ثلاثة إذا ما كانت إجابته "دائماً" واثنان عند إجابته "أحياناً" وواحد إذا ما أجاب "نادراً" حيث تشير الدرجة المرتفعة فيه إلى ارتفاع المخاطرة، والعكس صحيح، وبالتالي تكون الدرجة العظمى للمقياس ٩٩ درجة والصغرى ٣٣ درجة، كما انحصرت الفقرات العكسية في الفقرة (١، ٣، ٦، ٩، ١٣، ١٥، ١٧، ١٩، ٢١، ٢٨، ٣١)، وقد راعت الباحثة ذلك عند التصحيح، بذلك أصبح المقياس معداً للاستخدام التجريبي للتأكد من خصائصه السيكومترية إحصائياً.

- تم إعداد التعليمات العامة للمقياس والبيانات الأولية التي احتوت على (الاسم والسن والتخصص والفرقة الدراسية).

- كما تم حساب الخصائص السيكومترية للمقياس على عينة استطلاعية بلغت (٦٠) طالبة جامعية سعودية، حيث تم استخدام طريقة إعادة التطبيق عليهن بفارق زمني قدره أسبوعين للتأكد من ثبات المقياس بين التطبيقين الأول والثاني وهي كالتالي:

التحقق من صدق وثبات مقياس المخاطرة

أ - صدق المقياس

للتحقق من صدق المقياس تم استخدام صدق المقارنة الطرفية، الاتساق الداخلي.

- المقارنة الطرفية:

قارنت الباحثة بين مرتفعي الدرجات (الإرباعي الأعلى) ومنخفضي الدرجات (الإرباعي الأدنى) على مقياس المخاطرة، باستخدام اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين، والجدول التالي يوضح الفروق بينهما.

جدول (١١)

قيمة "ت" لدلالة الفروق بين متوسطي درجات الإرباعي الأعلى والأدنى لمقياس المخاطرة

مستوى الدلالة	قيمة ت	الإرباعي الأدنى (ن = ١٥)		الإرباعي الأعلى (ن = ١٥)	
		ع	م	ع	م
٠,٠١	١٠,٣٤٥	٨,٦٤٣	٤١,٨٥٣	١٠,٥٤٧	٧٩,٥٥٣

مستوى الدلالة عند (٠,٠١) = ٢,٧٦ مستوى الدلالة عند (٠,٠٥) = ٢,٠٥

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" بلغت (١٠,٣٤٥) وهي أكبر من القيمة الجدولية (٢,٧٦)، مما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين متوسطي درجات الإرباعي الأعلى والأدنى على مقياس المخاطرة، مما يشير إلى قدرة المقياس على التمييز.

- الاتساق الداخلي Internal Consistency

تم إيجاد التجانس الداخلي للمقياس عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجات الأفراد على كل عبارة من عبارات المقياس والدرجة الكلية للمقياس.

جدول (١٢) الاتساق الداخلي لعبارات مقياس المخاطرة (ن = ٦٠)

معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة
٠,٥٦٩	٢٣	٠,٣٩٣	١٢	٠,٥٠٧	١
٠,٣٩٧	٢٤	٠,٤٢٨	١٣	٠,٥٣٩	٢
٠,٤٧٢	٢٥	٠,٥٠٢	١٤	٠,٤٥٥	٣
٠,٥٣٩	٢٦	٠,٥٢٦	١٥	٠,٥١٨	٤
٠,٥٤١	٢٧	٠,٤٢٩	١٦	٠,٤٦٠	٥
٠,٤٢٩	٢٨	٠,٣٨٥	١٧	٠,٤٣٧	٦
٠,٣٣٥	٢٩	٠,٤٦٩	١٨	٠,٣٧٥	٧
٠,٥٣٣	٣٠	٠,٥٣٠	١٩	٠,٤٤٦	٨
٠,٤٣٤	٣١	٠,٤٧١	٢٠	٠,٣١٤	٩
٠,٤٧٦	٣٢	٠,٣٤٨	٢١	٠,٤٧٠	١٠
٠,٥٦٣	٣٣	٠,٥١١	٢٢	٠,٤٩٥	١١

مستوى الدلالة عند (٠,٠١) = ٠,٣٣٢، (٠,٠٥) = ٠,٢٥٦

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) باستثناء العبارات رقم (٩، ٢١، ٢٩) فهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥).

ب - ثبات المقياس

لحساب ثبات المقياس تم استخدام معادلة ألفا لكرونباخ وقد بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (٠,٧٥٣)، كما تم حساب الثبات عن طريق إعادة تطبيق المقياس على (٣٠) فرداً من نفس أفراد العينة الذين تم التطبيق الأول عليهم وذلك بفواصل زمني قدره أسبوعين بين التطبيقين الأول والثاني، وقد بلغ معامل الارتباط بين التطبيقين الأول والثاني (٠,٧٨٩) وهو معامل دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١).

الإجراءات التنفيذية للدراسة:

- ١ - الاطلاع على الأدبيات النفسية التي تناولت متغيرات البحث الحالي والاطلاع على الأطر النظرية والبحوث السابقة بغرض الإفادة منها في الدراسة الحالية.
- ٢ - تقنين أدوات البحث الحالي، والقيام بتطبيقها على مجموعة استطلاعية من طالبات الكلية الأدبية وكلية التربية جامعة القصيم، بالمملكة العربية السعودية.
- ٣ - تطبيق أدوات البحث على عينة الدراسة الأساسية من طالبات الكلية الأدبية وكلية التربية جامعة القصيم.
- ٤ - تمت المعالجات الإحصائية للمقاييس للتحقق من صحة الفروض.
- ٥ تفسير نتائج الفروض ومناقشتها في ضوء الأطر النظرية، والبحوث السابقة، وصياغة التوصيات الخاصة بالنتائج والبحوث المقترحة.

عرض النتائج وتفسيرها:

نتائج الفرض الأول:

ينص الفرض الأول على أنه " توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين كلا من أبعاد التدفق النفسي، وأبعاد تحمل الغموض لدى طالبات الجامعة السعوديات".

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب معاملات ارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة على أبعاد مقياس التدفق النفسي والدرجة الكلية له ودرجاتهم على أبعاد مقياس تحمل الغموض والدرجة الكلية له.

جدول (١٣)

معاملات الارتباط بين درجات أفراد العينة على أبعاد مقياس التدفق النفسي
و درجاتهم على أبعاد مقياس تحمل الغموض

(ن = ١٢٠)

الدرجة الكلية	الاتجاه نحو المتناقضات	الاتجاهات نحو الآخرين في مواقف الغموض	القلق من المواقف الغامضة	المجالات الفنية	حل المشكلات	الميل إلى الوضوح	فلسفة الفرد	أبعاد الغموض التدفق
٠,٠٩٩	-٠,٢١٣	٠,٠٦٠	٠,٠٠٩	٠,١٣١	٠,١٥٨	٠,١٢١	*٠,٢٣٣	الخبرة الذاتية
*٠,١٩٥	-٠,١٠٦	٠,٠٣٢	٠,١٦٤	*٠,١٩٣	٠,١٠٤	٠,٠٠٢	**٠,٢٦١	الثقة بالنفس
**٠,٢٨٧	٠,٠٩٩	٠,١٥١	٠,١٥٥	٠,٠٠٣	**٠,٢٤٥	٠,١٣٤	*٠,٢٢١	الإحساس بالتحكم
*٠,٢٠٦	-٠,١٥٣	٠,١٢٢	٠,١٠٣	٠,٠٥١	**٠,٢٣٧	٠,٠٨٠	*٠,٢١٨	وضوح الأهداف
٠,١٦٤	٠,٠٦٤	٠,٠٦٥	٠,٠٦٩	٠,٠٣٩	٠,١٣٣	٠,٠٥٦	٠,١٤٦	تحول الوقت
٠,٠٨٨	-٠,٠٧٥	٠,٠٨٩	٠,١١٨	٠,٠٨١	٠,١٢٢	٠,٠٢٥	٠,١٦٧	الاندماج في الأداء
٠,١٦٣	-٠,١٢٨	٠,٠٤٨	٠,١٤٩	٠,٠٦٦	**٠,٢٧٤	٠,٠٧٠	*٠,٢١٧	التركيز على المهمة
**٠,٢٧٧	٠,٠١٧	٠,٠٤٣	٠,١٢٢	٠,١٠٤	**٠,٢٩٨	٠,٠٦٧	**٠,٣٠٢	التوازن بين التحديات والقدرات
*٠,٢٢٩	-٠,٠٨١	٠,٠٩٩	٠,١٥٧	٠,٠٥٩	**٠,٢٥١	٠,٠٠٦	**٠,٢٨٨	الدرجة الكلية

** دال عند مستوى (٠,٠١) * دال عند مستوى (٠,٠٥)

ينضح من الجدول السابق ما يلي:

- وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) بين درجات أفراد العينة على بعد "الخبرة الذاتية الإيجابية" لمقياس التدفق النفسي ودرجاتهم على بعد فلسفة الفرد واتجاهاته نحو المواقف الحياتية الغامضة لمقياس تحمل الغموض.
- وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) بين درجات أفراد العينة على بعد "الثقة بالنفس" لمقياس التدفق النفسي ودرجاتهم على بعدى "فلسفة الفرد واتجاهاته نحو المواقف الحياتية الغامضة، المجالات الفنية والإبداعية"، والدرجة الكلية لمقياس تحمل الغموض.
- وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) بين درجات أفراد العينة على بعد "الإحساس بالتحكم في القدرة علي اتخاذ القرارات وإجراء التعديلات" لمقياس التدفق النفسي ودرجاتهم على بعدى "فلسفة الفرد واتجاهاته نحو المواقف الحياتية الغامضة، حل المشكلات"، والدرجة الكلية لمقياس تحمل الغموض.
- وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين درجات أفراد العينة على بعد " وضوح الأهداف" لمقياس التدفق النفسي ودرجاتهم على بعدى " فلسفة الفرد واتجاهاته نحو المواقف الحياتية الغامضة، حل المشكلات"، والدرجة الكلية لمقياس تحمل الغموض.
- وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) بين درجات أفراد العينة على بعد "التركيز على المهمة الحالية" لمقياس التدفق النفسي ودرجاتهم على بعدى " فلسفة الفرد واتجاهاته نحو المواقف الحياتية الغامضة، حل المشكلات" لمقياس تحمل الغموض.
- وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) بين درجات أفراد العينة على بعد "توازن التحديات مع القدرات" لمقياس التدفق النفسي ودرجاتهم على بعدى " فلسفة الفرد واتجاهاته نحو المواقف الحياتية الغامضة، حل المشكلات"، والدرجة الكلية لمقياس تحمل الغموض.
- وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) بين درجات أفراد العينة على الدرجة الكلية لمقياس التدفق النفسي ودرجاتهم على بعدى "فلسفة الفرد واتجاهاته نحو المواقف الحياتية الغامضة، حل المشكلات"، والدرجة الكلية لمقياس تحمل الغموض.
- كما ينضح من الجدول السابق عدم وجود علاقة ارتباطية بين درجات أفراد العينة على باقي أبعاد مقياس التدفق النفسي و تحمل الغموض.

تفسير نتائج الفرض الأول:

أظهرت نتائج الفرض الأول تحقق الفرض جزئياً وذلك من خلال وجود علاقة ارتباطية موجبة بين بعض أبعاد التدفق المتمثلة في (الخبرة الذاتية الإيجابية، والثقة بالنفس، والإحساس بالتحكم، ووضوح الأهداف، والتركيز، والتوازن بين القدرات والتحديات) على مقياس التدفق النفسي، وبعد (فلسفة الفرد واتجاهاته نحو المواقف الحياتية الغامضة) على مقياس تحمل الغموض، مما يشير إلى أن للتدفق النفسي دوراً كبيراً في تشكيل فلسفة الفرد واتجاهاته في الحياة بشكل عام، وحيال المواقف الغامضة التي تواجهه بشكل خاص، فلا يعقل أن يتحمل الفرد موقف مجهول دون أن يتحلى بقدر مناسب مما تمثله أبعاد ومكونات حالة التدفق النفسي، مما يدل على قدرة من عاشوا (خبروا) حالة التدفق النفسي على تحمل المواقف الغامضة، وتقبل التجارب الحياتية الجديدة الغامضة، حتى وإن كانت مجهولة النتائج، فشعور الفرد بالاستمتاع أثناء أداء المهمة والتي من المحتمل أن تكون غامضة بالنسبة له مستنداً إلى مخزون خبراته الذاتية الإيجابية السابق حيال مثل تلك المهمات، وكذلك ثقته بنفسه، مع إحساسه الوافر بقدرته على التحكم بكل جوانب المهمة التي يؤديها، وقدرته على إجراء التعديلات فيها إن تطلب الأمر ذلك واتخاذ القرارات بالاختيار بين البدائل الممكنة والمتاحة لإتجاز المهمة، مع وضوح الأهداف المرجوة، والتي تخلق حالة من التركيز الشديد على كل التفاصيل والأبعاد، مع شعور الفرد الدائم بحالة من التوازن بين المهمة من جهة وقدراته المطلوبة لأداء تلك المهمة مما يجنبه مشاعر الإحباط التي تحدث في حالة ما إذا تطلبت المهمة مهارات وقدرات تفوق ما لديه، (وهو ما يتفق مع نتائج دراسة، ستيفان، وفالكو، (Stefan & Falko, 2008) والتي أشارت إلى أن التدفق النفسي يصبح أقل ما يمكن عندما تتفوق صعوبة المهمة وتصل إلى أقصى درجة لها).

فضلاً عن تجنبه لمشاعر السأم والملل الناجمة عن إدراكه لسهولة المهمة أو انخفاض تحدياتها مقارنة بمهاراته وقدراته.

كما أسفرت النتائج عن وجود علاقة ذات دلالة ارتباطية موجبة بين بعض أبعاد التدفق النفسي المتمثلة في (الإحساس بالتحكم، ووضوح الأهداف، والتركيز على المهمة، والتوازن بين القدرات والتحديات)، وبعد (حل المشكلات) على مقياس تحمل الغموض، الأمر الذي يدل على قدرة من خبروا حالة التدفق النفسي لتخطي العقبات التي تواجههم أثناء أدائهم لمهامهم، وتميزهم بالقدرة على التغلب على جميع المشكلات التي قد تواجههم أثناء المهمة، لإحساسهم بالتحكم والسيطرة على الموقف من جانب، مع وضوح كافة الأهداف المرجوة من جانب آخر، بالإضافة إلى اتسامهم بالتركيز

الشديد والاستغراق في المهمة من غير أي مجهود كبير يعطل استمرار العمل، وهو ما يتفق مع (المغازي، ٢٠١٥: ٤١) بأن التدفق النفسي حالة تيسير القيام بالعمل من غير بذل أي مجهود عقلي أو جسدي كبير.

وشعور الفرد الدائم بالتوازن بين متطلبات النشاط المدرك وقدراته بحيث لا تصل المطالب والتحديات إلى الحجم الكبير الذي يثير القلق أو الإحباط، ولا تنخفض بدرجة تؤدي إلى الشعور بالملل والسأم. وهو ما يتفق مع ما أشارت إليه نتائج دراسة (صديق، ٢٠٠٩)، من أنه توجد علاقة سلبية دالة بين التدفق النفسي، والقلق، والاكتئاب، والإحباط واليأس، والملل، واللامبالاة، كما يتفق مع (باظة، ٢٠١١: ٣)، في أن الشعور بالتدفق النفسي يترتب عليه آثاراً إيجابية منها (خفض الشعور بالخوف والملل واللامبالاة، مع إكساب من يمر بها القدرة على مواجهة التحديات في الأداء،

في حين أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين بعد (الثقة بالنفس) على مقياس التدفق النفسي، وبعد (المجالات الفنية والإبداعية) على مقياس تحمل الغموض، مما يؤكد على أن من لديهم خبرة التدفق النفسي وخاصة من يتسمون بالثقة بالنفس مستعدون دوماً للإقبال على الأعمال الفنية الغامضة التي تعتمد على المواقف المبهمة، والنهايات المفتوحة، فتقتهم بأنفسهم لا تجعلهم شغوفين بالأعمال الفنية السطحية، أو التي تحمل نهايات تقليدية متوقعة، "وهو ما لا يتفق مع دراسة عجوة، (١٩٨٩)، والتي أشارت نتائجها إلى استقلال أبعاد تحمل الغموض عن بعض سمات الشخصية المتمثلة في الثقة بالنفس"

في حين أظهرت نتائج الفرض الأول عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أبعاد التدفق النفسي، وباقي أبعاد تحمل الغموض، متمثلة في (الميل إلى الوضوح ونبذ الغموض، القلق من المواقف الغامضة، اتجاهات الفرد نحو الآخرين في المواقف الغامضة، الاتجاه نحو المتناقضات)، وهي جميعها أبعاد تقيس "عدم تحمل الغموض"، فمن لديهم خبرة التدفق النفسي يميلون إلى فك شفرات المواقف المبهمة ويشعرون بالسعادة والاندماج بعدها، كما أن المواقف الواضحة لا تجذبهم ولا تحقق لهم خبرة التدفق النفسي.

عرض نتائج الفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني على أنه "توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين كلا من أبعاد التدفق النفسي، والمخاطرة لدى طالبات الجامعة السعوديات".

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب معاملات ارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة على أبعاد مقياس التدفق النفسي والدرجة الكلية له ودرجاتهم على مقياس المخاطرة.

جدول (١٤)

معاملات الارتباط بين درجات أفراد العينة على أبعاد مقياس التدفق النفسي ودرجاتهم على مقياس المخاطرة
(ن = ١٢٠)

الدرجة الكلية	التوازن بين التحديات والقدرات	التركيز على المهمة	الاندماج في الأداء	تحول الوقت	وضوح الأهداف	الإحساس بالتحكم	الثقة بالنفس	الخبرة الذاتية
٠,٤٥٥	*٠,٣٧٤	**٠,٤١٤	*٠,٢٣٣	**٠,٣١٨	*٠,٢٣٣	**٠,٤٠٠	**٠,٤١٢	**٠,٢٩٠

** دال عند مستوى (٠,٠١) * دال عند مستوى (٠,٠٥)

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

- وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين درجات أفراد العينة على أبعاد "الخبرة الذاتية الإيجابية، الثقة بالنفس، الإحساس بالتحكم، تحول الوقت، التركيز على المهمة، والتوازن بين القدرات والتحديات، لمقياس التدفق النفسي"، والدرجة الكلية للمقياس ودرجاتهم على مقياس المخاطرة.
- وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين درجات أفراد العينة على بعدى "وضوح الأهداف والاندماج في الأداء" لمقياس التدفق النفسي ودرجاتهم على مقياس المخاطرة.

تفسير نتائج الفرض الثاني:

ويتضح من نتائج الفرض الثاني تحقق هذا الفرض حيث أسفرت نتائجه عن توافق التدفق النفسي بكامل أبعاده كلية وإن بدرجات متفاوتة مع سلوك المخاطرة، ولكنها المخاطرة المحسوبة العواقب، باستخدام استراتيجيات تجمع بين التحليل والفعل في مستوى عالي للحصول على شيء أعظم قيمة، مبنية على ما يمتلكه الفرد من ثقة بنفسه، وقدرة على التحكم والتحدى والسيطرة على كافة جوانب المهمة، بالإضافة إلى الاستمتاع بأداء تلك المهمة، ووضوحها، والاستغراق التام فيها، وعدم الشعور بالوقت بسبب الاندماج التام في الفعل، مع التركيز الشديد في العمل، والإحساس بالاتزان بين المهارات المتوافرة لدى الفرد والتحديات التي تواجهه.

فأصحاب خبرة التدفق النفسي لا تنقصهم الجرأة والإقدام والمخاطرة لما يمتلكونه من قدرة على توظيف كل مهاراتهم وتفانيهم في إنجاز مهامهم وهو ما يتفق ضمناً مع دراسة ديانيس، (Deanes,2002) والتي أشارت نتائجها إلى وجود علاقة

بين المخاطرة والمتابعة. وهو ما يتفق أيضا مع دراسة عبد الحميد، (١٩٩٥) والتي أثبتت أن الشخص المخاطر يميل إلى التريث ودراسة جوانب الموقف لاتخاذ القرار.

وهو ما يتفق جزئيا مع دراسة صبري، (١٩٩٤) والتي أشارت نتائجها إلى وجود علاقة ارتباطية بين المخاطرة والثقة بالنفس، والسيطرة (التحكم) " واللذان يعدان من أبعاد التدفق النفسي.

عرض نتائج الفرض الثالث:

وينص الفرض الثالث على أنه "يمكن استخراج عامل ثنائي القطب يجمع بين كل من متغيرات الدراسة الثلاث " التدفق النفسي، وتحمل الغموض بأبعادهما، والمخاطرة".

وللتحقق من هذا الفرض تم إجراء التحليل العاملي بطريقة المكونات الأساسية Principal Component التي وضعها هوتيلينج Hotelling باستخدام حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) والاعتماد على محك كايزر Kaiser Normalization الذي وضعه جوتمان Guttman وفي ضوء هذا المحك يقبل العامل الذي يساوى أو يزيد جذره عن الواحد الصحيح، كذلك يتم قبول العوامل التي تشبع بها ثلاثة بنود على الأقل بحيث لا يقل تشبع البند بالعامل عن (٠,٣)، وقد تم اختيار طريقة المكونات الأساسية باعتبارها من أكثر طرق التحليل العاملي دقة ومميزات، ومن أهمها إمكان استخلاص أقصى تباين لكل عامل، وبذلك تتلخص المصفوفة الارتباطية للمتغيرات في أقل عدد من العوامل.

وقد تم إجراء التحليل العاملي للمتغيرات الثلاث، وقد بلغت عينة التحليل (١٢٠) فردا. والجدول التالي يوضح مصفوفة العوامل الدالة إحصائيا وتشبعاتها، وكذلك الجذر الكامن ونسبة التباين.

جدول (١٥)

مصفوفة العوامل الدالة إحصائيا وتشبعاتها

المقاييس	العامل الناتج	قيم الشبوع
التدفق	٠,٧٥٨	٠,٥٧٤
الغموض	-٠,٦٦٣	٠,٤٤٠
المخاطرة	٠,٨٢٧	٠,٦٨٤
الجذر الكامن	١,٦٩٨	

	٥٦,٥٩٧	نسبة التباين
--	--------	--------------

أسفرت نتائج التحليل العاملي عن وجود عامل واحد جذره الكامن (١,٦٩٨)، ويفسر (٥٦,٥٩٧%) من التباين الكلي، وبالتالي يتحقق الفرض الذي ينص على وجود عامل رئيسي يجمع بين كل من التدفق النفسي وتحمل الغموض والمخاطرة.

تفسير نتائج الفرض الثالث:

أسفرت نتائج الفرض الثالث عن ظهور عامل مشترك استوعب ٥٦,٥٩٧%، من التباين الكلي بين المتغيرات الثلاثة، وجذره الكامن (١,٦٩٨)، وتدل هذه النتيجة على وجود نمط عام ثنائي القطب للمتغيرات الثلاث سُمي بعامل "التدفق النفسي والمخاطرة" في مقابل "تحمل الغموض"، وقد ارتفعت قيم الشبوع ونسبة التباين لهذا العامل لدى عينة الدراسة الحالية، وتظهر هذه النتائج أن مقياسي المخاطرة وتحمل الغموض قد شكلاً بعداً ثنائي القطب (Bipolar)، ومع عدم توافر الأدبيات والدراسات التي تناولت علاقة التدفق النفسي والأساليب المعرفية استوجب على الباحثة أن تفسر ذلك في ضوء المتاح من الدراسات التي تناولت الكشف عن علاقة الأسلوبيين المعرفين (تحمل الغموض، والمخاطرة)، حيث أسفرت نتائج الدراسة الحالية عكس ما أثبتته العديد من الدراسات عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين تحمل الغموض والمخاطرة باعتبارهما أسلوبين معرفيين، كدراسة ديفيد ماكلان، (David, 1993)، ودراسة (سليمان، ١٩٩٦)، واللذان أشارتا إلى ارتباط المخاطرة بتحمل الغموض ارتباطاً موجباً دالاً إحصائياً، كما أضافت الدراسة الثانية بأن تحمل الغموض يمكن التنبؤ من خلاله على نحو دال بسلوك المخاطرة، وترجع الباحثة هذا التباين الذي أظهرته نتائج الدراسة الحالية بين كلاً من المخاطرة وتحمل الغموض واختلافها عن نتائج الدراسات السابقة إلى تدخل المتغير المستقل "التدفق النفسي"، وتأثيره الشديد على المخاطرة باعتبارها متغير تابع، مقارنة بتأثيره الجزئي على تحمل الغموض لدى عينة الدراسة، وهو ما استوضحته الباحثة من النتائج الإحصائية للفرضين الأول والثاني.

حيث أشار (غنام، ٢٠٠٥:٢٦) أن سمات الشخصية إما أن تكون أحادية القطب، أو ثنائية القطب، وتمثل السمات الأحادية القطب بخط مستقيم يمتد من الصفر حتى درجة كبيرة، أما السمات ثنائية القطب فتتمدد من قطب إلى قطب آخر مقابل، خلال نقطة الصفر، وسمات الشخصية عادة من هذا النوع، أي أننا إذا عرفنا أن فرداً ما قد حصل على قدر عالٍ من سمة ما ولتكن (المثابرة)، عندئذ فيمكننا أن نتوقع منه أن يحصل على نفس القدر من سمة أخرى مرتبطة بالأولى مثل (الصلابة النفسية) وهكذا ... وهو ما تمكنت الباحثة التحقق منه من خلال نتائج هذا الفرض.

توصيات الدراسة:

- توفير مراكز الإرشاد والتوجيه التربوي بالمؤسسات التعليمية والتي تكون على رأس أولوياتها تنمية كافة متغيرات علم النفس الإيجابي، بدلا من الاهتمام المنصب على تعديل السمات السلبية في الشخصية، وذلك أخذاً بمبدأ الوقاية خير من العلاج.

- اهتمام القادة والمسؤولين بالمؤسسات التعليمية والمؤسسات المنتجة بخلق حالة التدفق النفسي لدى الأفراد، لما لها من آثار إيجابية على نمو المجتمع وازدهاره، بسبب ما تحققه من خفض الشعور بالملل أو الإحباط، وتقوية الثقة بالنفس، والقدرة على مواجهة العقبات في الأداء، وذلك من خلال تهيئة مناخات نفسية ومهنية مناسبة.

- عقد دورات تدريبية مكثفة من قبل المتخصصين والمسؤولين في الجامعات تحتوي على العديد من الأساليب المعرفية وبالأخص الأسلوب المعرفي " تحمل وعدم تحمل الغموض" وذلك لما له من أهمية كبيرة في الناحية التعليمية وفي مناشط حياة تلك الفئة من الشباب فيما بعد.

- تصميم برامج إرشادية لتنمية المخاطرة المحسوبة لدى فئة الشباب بصفة خاصة وذلك لأنها الفئة التي تجابه العديد من التحديات الحياتية، كما أنها الفئة التي ترتفع لديها المخاطرة مما يتحتم على المنوطين برعايتهم توجيهها إلى الاتجاه الصحيح.

البحوث المقترحة:

من خلال المنهج المستخدم، ومن خلال نتائج الدراسة فإن أسئلة البحث لا تزال مطروحة لتسمح بمزيد من الدراسات للتحقق من صحة الفروض وتضارب النتائج أو اتفاقها مع دراسات سابقة مما يسمح بمجالات مختلفة لأبحاث عديدة في علم النفس الإيجابي ومتغيراته العديدة وفحصها في واقعا التعليمي والتربوي.

- مدى فاعلية برنامج إرشادي تكاملي لتنمية التدفق النفسي لدى المبدعين.

- دراسة مقارنة بين التدفق النفسي لدى الذكور والإناث لاستكشاف مكوناته المنتشرة بينهما تبعا للنوع.

- فحص علاقة التدفق النفسي مع أساليب معرفية جديدة ولدى عينات بحثية مختلفة.

قائمة المراجع:

أولا المراجع العربية

- أبو حلاوة، محمد السعيد. (٢٠١٣). حالة التدفق: المفهوم، الأبعاد، والقياس، يوليو عدد (٢٩)، إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية. <http://arabpsynet.com>
- أحمد، أسماء فتحي، عبد الجواد، ميرفت عزمي. (٢٠١٢). التفكير الإيجابي والسلوك التوكيدي كمنبئات بأبعاد التدفق النفسي لدى عينة من المتفوقين دراسياً من الطلاب الجامعيين، مجلة كلية التربية، مجلد (٢٥)، أبريل عدد (٣)، كلية التربية، جامعة المنيا.
- أشتيه، عماد، وأبو إسحاق، سامي، والنواجحة، زهير. (٢٠١٥). المساندة الأسرية والتدفق النفسي لدى عينة من طلبة الصف الثامن الأساسي من مستخدمي الأجهزة الذكية، المؤتمر العلمي: "تأثير الأجهزة الذكية على نشأه الطفل" جامعة القدس المفتوحة" في الفترة من ٢٣ / ٣ / ٢٠١٥، ص. ص ١-٢٤.
- الأزيرجاوي، فاضل محسن. (١٩٩١). أسس علم النفس التربوي، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل.
- البحيري، محمد رزق. (٢٠٠٢). بعض المتغيرات المرتبطة بتحمل الغموض لدى عينة من الصم: دراسة ميدانية، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم علم النفس، كلية البنات، جامعة عين شمس.
- البهاص، سيد أحمد. (٢٠١٠). التدفق النفسي والقلق الاجتماعي لدى عينة من المراهقين مستخدمي الإنترنت: دراسة سيكومترية- إكلينيكية، المؤتمر السنوي الخامس عشر، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، ص. ص ١١٨-١٦٩.
- الخيكاني، عامر سعيد، وخماس، رياض خليل، وعبيد، سوسن هدود. (٢٠٠٦). الطلاقة النفسية وعلاقتها بمفهوم الذات المهارية للاعبين الكرة الطائرة في العراق، مجلة علوم التربية الرياضية، مجلد (٥)، عدد (١)، جامعة بابل.
- الرشدي، بشير صالح. (٢٠٠٨). التعامل مع الذات: نموذج الإرشاد النفسي والصحة النفسية، ط ٢، إنجاز العالمية للنشر والتوزيع، الكويت.
- السرور، نادية هائل. (١٩٩٩). الخصائص السلوكية للطلبة المتميزين، مجلة مركز البحوث التربوية، عدد (١٥)، جامعة قطر.

- السعدي، فاطمة نيا ب مالود.(٢٠١٠). التفكير الناقد وعلاقته بالأسلوب المعرفي(المجازفة الحذر) لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم علم النفس التربوي، كلية التربية، جامعة بغداد.
- الشرفاوي، أنور محمد. (١٩٩١). التعلم: نظريات وتطبيقات، ط٤، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- الشرنوبى، نادية السيد.(٢٠٠٥). بعض المتغيرات النفسية المسهمة في الميل إلى سلوك المخاطرة لدى الشباب من الجنسين، مجلة كلية التربية، مجلد (٢)، ديسمبر عدد (١٢٨)، كلية التربية، جامعة الأزهر.
- العتري، أحمد مزعل. (١٤٣٦). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بكل من فاعلية الذات والأسلوب المعرفي تحمل الغموض لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة حائل، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة أم القرى.
- العدل، عادل محمد. (٢٠٠١). تحليل المسار للعلاقة بين مكونات القدرة على حل المشكلات الاجتماعية وكل من فعالية الذات والاتجاه نحو المخاطرة. مجلة كلية التربية، عدد (٢٥)، ص. ص، ١٢١-١٦٥، كلية التربية، جامعة عين شمس
- العطار، محمود مغازي. (٢٠١٤). فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي في تنمية التدفق النفسي والإقدام على المخاطرة المحسوبة لدى طلاب الجامعة، رسالة دكتوراه، غير منشورة، قسم الصحة النفسية، كلية التربية، جامعة كفر الشيخ.
- الفتلاوي، علي شاكر. (٢٠٠٩). العجز المتعلم وعلاقته بالأسلوب المعرفي تحمل وعدم تحمل الغموض على طلبة الجامعة، مجلة كلية التربية الأساسية، عدد(٥٩)، كلية الآداب، جامعة القادسية.
- المغازي، إبراهيم محمد. (٢٠١٥). التدفق النفسي حالة إيجابية خاصة للمبدعين، مجلة النفس المطمئنة، السنة، (٢٥)، يوليو عدد (١١٢)، ص ٤١.
- [http://www.elazayem.com/mental%20peace\(112\).htm](http://www.elazayem.com/mental%20peace(112).htm)
- المهداوى، نجاه أحمد. (٢٠١٣). علاقة بعض الأساليب المعرفية للمتفوقين والمتأخرين تحصيلياً بالتخصص والنوع لطلبة كلية التربية جامعة حلوان، رسالة ماجستير، غير منشورة، علم نفس التربوي، كلية التربية، جامعة حلوان.
- الوقفي، راضي. (٢٠٠٤). مقدمة في علم النفس، ط٤، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة.

- الولائي، بثينة محمد فاضل. (٢٠١٥). التدفق النفسي للرياضيين، مجلة الأمن والحياة، أكتوبر عدد (٤٠٢)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مستودع الأصول الرقمية لمجلات الجامعة، ص. ص ١٤٢-١٤٥.

<http://repository.nauss.edu.sa/handle/123456789/63341>

- باظة، أمال عبد السميع. (٢٠١١). اختبار التدفق النفسي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

- جروان، فتحي عبد الرحمن. (٢٠٠٢). الإبداع: مفهومه- معاييره- نظرياته- قياسه - تدريبه - مراحل العملية الإبداعية، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الأردن.

- جولمان، دانييل. (٢٠٠٠). الذكاء العاطفي، ترجمة: ليلي الجبالي، مراجعة: محمد يونس عدد، (٢٦٢)، سلسلة عالم المعرفة، الكويت.

- درويش، عبد الفتاح سيد. (٢٠٠٥). بعض محددات الميل إلى الحوادث المرورية، دار الأقصى للنشر، لبنان.

- راتب، أسامة كامل. (١٩٩٥). علم النفس الرياضي: المفاهيم والتطبيقات، دار الفكر العربي، القاهرة.

- رشيد، فارس هارون. (٢٠٠٥). الذكاء المتعدد وعلاقته بالأسلوب المعرفي تحمل وعدم تحمل الغموض لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد.

- زغلول، عماد عبد الرحيم. (٢٠٠٢). مبادئ علم النفس التربوي، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة.

- سليمان، مصطفى حفيظة. (١٩٩٦) سلوك المخاطرة وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية لدى طلاب الجامعة، رسالة دكتوراه، منشورة، كلية التربية، جامعة الفيوم.

- سهيل، سراب شاكرا. (٢٠١٢). أسلوب فحص النفس لذوي المجال الإدراكي تحمل وعدم تحمل الغموض باستخدام الخرائط الذهنية وأثره في تعلم مهارة الإعداد بالكرة الطائرة، مجلة علوم التربية الرياضية، مجلد (٥)، عدد (٢)، كلية التربية الرياضية، بغداد.

- صادق، ياسر شعبان. (٢٠١٠). بعض المتغيرات النفسية المنبئة بتحمل الغموض لدى الطلبة الموهوبين، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم الصحة النفسية، كلية التربية، جامعة الفيوم.

- صالح، قاسم حسى. (٢٠٠١). النمو المعرفي بين النمائي ومعالجة المعلومات، مجلة كلية التربية، عدد (٨)، كلية التربية، جامعة بغداد.
- صبري، يوسف عز الدين. (١٩٩٤). سلوك المخاطرة وعلاقته بالشخصية في المواقف المتباينة: قراءات في علم النفس الاجتماعي في الوطن العربي، مجلد (٦)، ص. ص ٢١١-٢٢٣.
- صديق، محمد السيد. (٢٠٠٩). التدفق وعلاقته ببعض العوامل النفسية لدى طلاب الجامعة، دراسات نفسية، مجلد (٢)، عدد (١٩)، ص. ص ٣١٣-٣٥٧.
- صفوت، عبد الحميد. (١٩٩٢). الاتجاه نحو المخاطرة وسلوك التدخين، المصرية للكتاب، القاهرة.
- طاهر، حبيب علي، و الكنانى، عايد كريم. (٢٠١١). الصدق العاملي لمقياس الطلاقة النفسية للاعبى أندية الدرجة الأولى بالكرة الطائرة في العراق، مجلة علوم التربية الرياضية، مجلد (٤)، عدد (٤) جامعة بغداد، العراق.
- عبد الحميد، ماهر عادل. (٢٠١٤). الذكاء الوجداني وعلاقته بكل من التدفق والقيادة وأسلوب حل المشكلات لدى عينة من القادة الإداريين، رسالة دكتوراه، غير منشورة، قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة المنصورة.
- عبد الحميد، محمد نبيل. (١٩٩٥). المخاطرة وبعض القدرات العقلية المعرفية: السرعة الإدراكية ومرونة الغلق، مجلة دراسات نفسية، رابطة الأخصائيين النفسيين، مجلد (٥)، عدد (٣)، ص ص ٤١٥ - ٤٤٧.
- عبد الرازق، محمد محمد. (٢٠١٤). مهارات ما وراء المعرفة وعلاقتها بالتفكير الابتكاري والتدفق النفسي: فعالية برنامج تدريبي قائم على مهارات ما وراء المعرفة لتنمية التدفق النفسي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية العامة الموهوبين، رسالة دكتوراه، غير منشورة، قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة المنصورة.
- عبد الرحمن، مجدي حسن. (٢٠١٤). فينومينولوجيا التدفق النفسي لدى لاعبي المستوى العالي في بعض الألعاب والرياضات، قسم أصول التربية الرياضية، كلية التربية الرياضية للبنين، جامعة الإسكندرية.
- عثمان، خالد عبد الحميد. (١٩٩٨). تنمية المخاطرة المحسوبة في ضوء التربية السيكلوجية، رسالة دكتوراه، غير منشوراه، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس.

- عجوة، عبد العال. (١٩٨٩). الأساليب المعرفية وعلاقتها ببعض متغيرات الشخصية: دراسة عاملية، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنوفية.
- علاوي، محمد حسن، ورضوان، محمد نصر الدين. (١٩٨٧). الاختبارات المهارية والنفسية في المجال الرياضي، دار الفكر العربي، القاهرة.
- علاوي، محمد حسن. (١٩٩٨). مدخل في علم النفس الرياضي. ط٢. القاهرة: مركز الكتاب للنشر.
- عمر، كامل عمر، قاعود، نشأت مهدي. (٢٠٠٦). أثر تفاعل موارد الأم العاملة وتحمل الغموض على اتجاه الأم نحو طفلها المعاق عقلياً، المؤتمر العلمي الأول، أبريل، بعنوان التعليم النوعي ودوره في التنمية البشرية في عصر العولمة، كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة.
- عياش، بن الشيخ. (٢٠٠٨). المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بسلوك المخاطرة لدي السائقين: دراسة ميدانية على عينة من السائقين بالجزائر العاصمة، رسالة ماجستير، غير منشورة، دائرة علم النفس العمل والتنظيم، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر.
- غنام، ختام عبد الله. (٢٠٠٥). السمات الشخصية والولاء التنظيمي لدى معلمات المرحلة الأساسية في المدارس الحكومية في محافظة نابلس. رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية. نابلس.
- قاسم، عبد المرید. (٢٠٠٩). أبعاد التفكير الإيجابي في مصر: دراسة عاملية، مجلة دراسات نفسية، رابطة الأخصائيين النفسيين، مجلد (١٩)، عدد (٤)، ص ص ٦٩١-٧٢٣.
- منصور، حازم علوان. أبريل (٢٠٠٩). قوة التحمل النفسي: سلسلة محاضرات في علم النفس الرياضي، كلية التربية الرياضية، جامعة بغداد.
<http://www.iraqacad.org/Lib/hazim/hazim5.htm>
- نوري، أحمد محمد. (٢٠٠٧). تحمل الغموض المعرفي لدى الطلبة المتميزين والطالبات المتميزات في مركز محافظة نينوى، جامعة الموصل، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، مجلد (٥)، مايو عدد (٢)، كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، العراق.
- يوكشيتن، أوسكار. (٢٠٠٠). إيمان المراهقين التقييم والوقاية والعلاج، ترجمة: خالد الفخراني، وابتسام السطحية، دار الحضارة للطباعة والنشر، طنطا.

ثانياً المراجع الأجنبية:

- Brown, K. W. & Kasser, T. (2005). Are psychological and ecological well-being compatible? The role of values, mindfulness, and life style. *Social Indicators Research*, (74), 349-368.
- Dark, P. R & Freedman, J.L (1997b). The belief in good luck scale, *Journal of Research in personality*.
- David L. Mclain, (1993). A new measurement of an individual's tolerance for Ambiguity, *Educational and psychological measurement*, vol 53 , No 1, spr, p. 183.
- Deanes, V.K. (2002). Investigating of behavior constructs on academic Persistence in engineering, creativity and risk-taking. *D.A.I.*, Vol. 63 (11-B), 5354
- Federico, P., & Landis, D., B. (1984) . Cognitive styles, abilities, and aptitudes: Are they dependent or independent ? *Contemporary Ed. Psy*, Vol.9.
- Furnham , A. (1993). A content correlational and factor analytic study of four tolerance of ambiguity questionnaires . *personnel and individual differences* 16 (3) pp, 403-410.
- Graces, B. Rhoda, M. ,Cohen, L. & Tan, L. (2011). "Soul behind the skill, heart behind the technique: Experiences of flow among artistically talented students in Singapore", *Gifted child quarterly*, v 55, n3, p.p194-207.
- Jackson, S.A., & March, H.W. 1996. Development and validation of scale to measure optimal experience: The Flow State Scale. *Journal of Sport & Exercise Psychology*, Human Kinetics Publishers, Inc. 18, pp 17-35.

- Kiili, K. (2005). "Content creation challenges and flow experience in educational games, The IT-Emperor", Internet and higher education,v8, n3, pp183-198.
- Smith, R. E., Ptacet, J.T., & Smoll, F.L (1992). Sensation seeking, stress and adolescent injuries: A test of stress suffering, risk – Taking, and coping Skill hypotheses. Journal of personality and social psychology.
- Sosik, J.,Kahai,S.,& Avolio,B. (1999)."Leadership style ,Anonymity, and creativity in group decision support systems: The mediating role of optimal flow", Journal of Creative Behavior ,v33 n4 pp 56- 227.
- Stefan, E. &Falko, R. (2008). "Flow, performance and moderators of challenge- skill", Motive Emotional, Springer science &Business media
- Whalen, Samuel P.(1997). "Assessing flow experiences in highly able adolescent learners", the annual meeting of the American educational research association, Chicago.